وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم: التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية "حركة بلونيس أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين :
- مسعي رهيفة
- جغبلو دارين

اشراف الدكتور :
- محمد الدام

- أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بخوش جودي	أستاذ مساعد-ا	رئيسا
محمد الدام	أستاذ محاضر – ب -	مشرفا ومقررا
مجيد مهني	أستاذ مساعد-ا	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

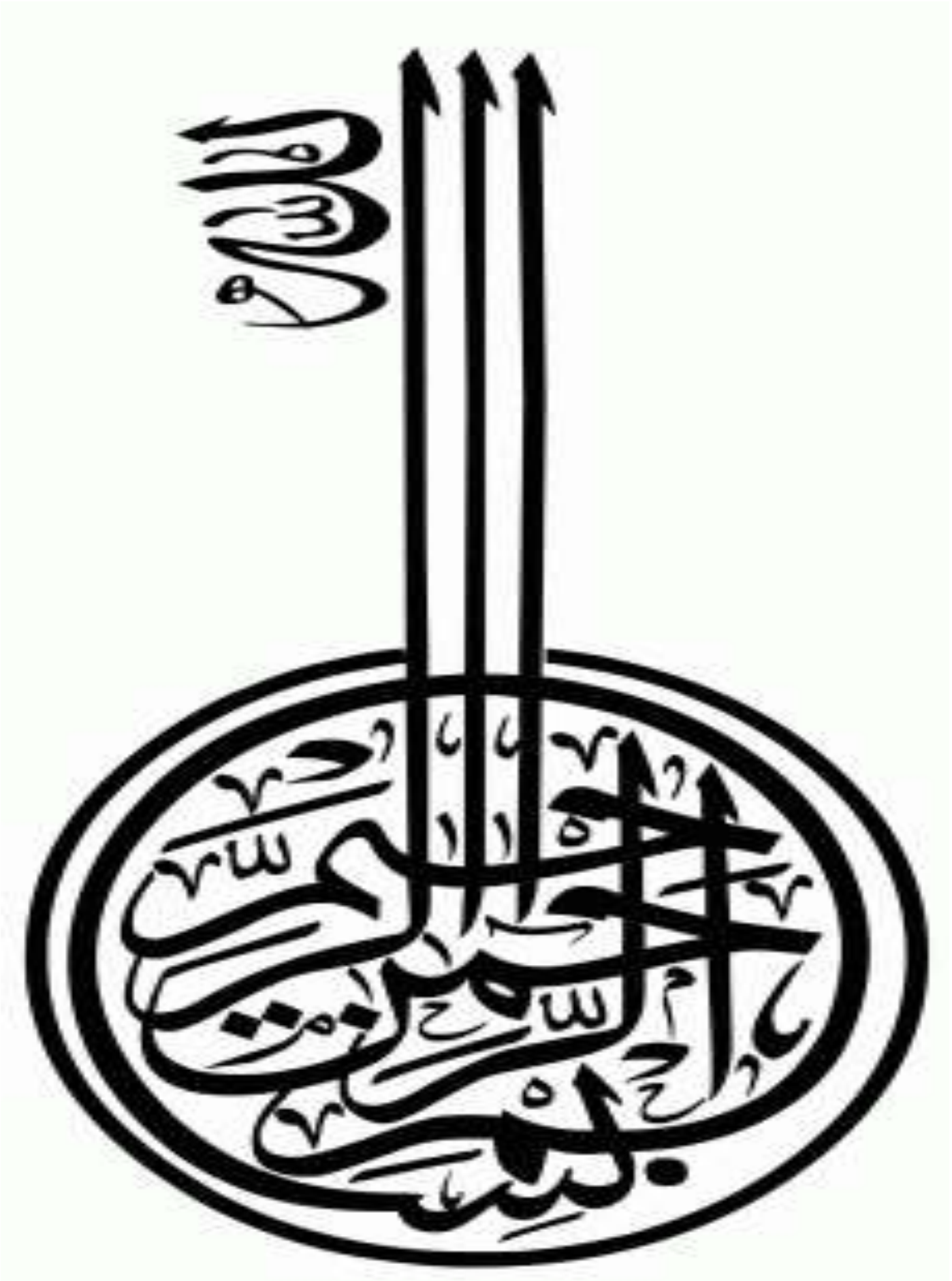

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي- تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY TEBESSA

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف : ....
- الرتبة: ....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

....

.....

.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/: ....
- الطالب /ة/: ....

- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع على هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في ...../...../.....

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الشكر لله والثناء لله جل جلاله أولا فله حمد على نعمائه

نتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور محمد الدام الذي تفضل

بإشرافه على هذا البحث ، ولكل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه وإرشاد

لإتمام هذا العمل ليكون على ما هو عليه الآن

فله أسمى عبارات الثناء والتقدير .

كما نشكر أساتذة قسم التاريخ الذين كان لهم الفضل في تنويرنا

كما لا ننسى من شجعنا بالكلمة الطيبة والدعاء.

تحية شكر وتقدير إلى اللجنة الموقرة،

كما نشكر لهم قبول قراءة بحثنا هذا

لكم منا أسمى التحايا وأجلها ، وزادكم الله رفعة بعل

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات :

ا-باللغة العربية:

ط: الطبعة.

ج: الجزء.

ص: الصفحة.

تر: الترجمة.

د.ت:دون تاريخ .

ب-باللغة الفرنسية:

P : page.

OP.CIT: O PUS.CIT .

ANPA : ARME NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN.

MNA : MOUVMENT NATIONALE ALGERIEN.

UDMA : UNION DEMOCRATIQUE POUR LE MANIFETE ALGERIEN.

خطة البحث

خطة البحث

الفصل التمهيدي :اندلاع الثورة التحريرية

التحضير لثورة أول نوفمبر

تفجير الثورة

مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية

الفصل الأول : الترجمة الشخصية لمحمد بلونيس

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني :نشاطه السياسي

المبحث الثالث : علاقته بمصالي الحاج

الفصل الثاني : جذورحركةمحمد بلونيس

المبحث الأول : بدايةحركةمحمد بلونيس

المبحث الثاني :العوامل المساعدة على استفحال حركته

المبحث الثالث:حادثة ملوزة بني يلمان 1957

الفصل الثالث : نشاط حركةمحمد بلونيس

المبحث الأول : تحالف بلونيس معا السلطات الفرنسية

المبحث الثاني : تشكل جيش بلونيس ANPA

الفصل الرابع : مرحلة انهيار حركة بلونيس وجيشه

المبحث الأول : إستراتيجية جبهة لتحرير الوطني في مواجهة بلونيس

الإستراتيجية السياسية.

الإستراتيجية العسكرية.

المبحث الثاني : تراجع مكانة بلونيس لدى السلطات الفرنسية

المبحث الثالث : نهاية بلونيس

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

شكروعرفان

اهداء

قائمةالمختصرات

خطةالبحث

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي :اندلاع الثورةالتحريرية 9

أولا: التحضير الثورةأول نوفمبر 9

ثانيا: تفجير الثورة : 14

ثالثا: مواقف الحركةالوطنية الجزا ئرية من اندلاع الثورة التحريرية : 16

رابعا: تشكيل المصاليون للحركةالوطنيةالجزائريةMNA: 21

الفصل الأول :الترجمة الشخصية لمحمد بلونيس 24

المبحث الأول : المولد والنشأة : 25

المبحث الثاني : نشاطه السياسي 27

المبحث الثالث : علاقته بمصالي الحاج 29

الفصل الثاني : جذورحركةمحمد بلونيس 33

المبحث الأول : بدايةحركةمحمد بلونيس 35

المبحث الثاني : العوامل المساعدةعلى استفحال حركته 39

المبحث الثالث: حادثة ملوزة بن ييلمان 1957.....41

الفصل الثالث : نشاط حركةمحمد بلونيس 48

المبحث الأول : تحالف بلونيس مع السلطات الفرنسية.....49

المبحث الثاني :تشكل جيش بلونيسANPA 54

فهرس المحتويات

الفصل الرابع : مرحلة انهيارحركة بلونيس وجيشه.....61

المبحث الأول : استراتيجية جبهة التحريرالوطني في مواجهة بلونيس 62

المبحث الثاني : تراجع مكانة بلونيس لدى السلطات الفرنسية : 72

المبحث الرابع : نهاية بلونيس 76

قائمةالملاحق : 86

قائمة المصادر والمراجع.....97

الملخص

المقدمة

مقدمة

مقدمة:

1- التعريف بالموضوع :

إن المتتبع لمسار الثورة التحريرية نجده حافلا بالأحداث التي تركت أثر بالغ في نفوس الشعب الجزائري الذي لطالما ظل مؤمنا بعدالة القضية الجزائرية إلى آخر رمق ، ولعل أبرز تلك الأحداث هي توجه للعمل المسلح والتأكد من عقم النضال السياسي الذي أدى إلى تفجير الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 ، فعلى من الرغم من اختلاف مواقف أحزاب وتيارات الحركة الوطنية لمسألة تفجيرها إلا أن حتمية الأحداث المعاشة فرضت خيار العمل المسلح كإستراتيجية وحيدة لاسترجاع الاستقلال والتخلص من الهيمنة الاستعمارية والممارسات الوحشية التي تنفذ عليها ، ولكن بالرغم من أن هذه الثورة تعد أكبر وأعظم ثورات القرن العشرين ورغم ما شهدته من مواقف وتضحيات بطولية خالدة من أجل الحصول على الحرية ، إلا أن ذلك لم يمنع خلوها من بعض المسائل الشائكة التي أدت إلى زعزعة الثقة وانتشار الفتنة وهي غير المرجوة التي يسعى إليها المستعمر ، ولعل من أبرز هذه الثغرات قضية الجنرال بلونيس وموقفه المعادي لجبهة وجيش التحرير الوطني على وجه الخصوص .

2- أهمية اختيار الموضوع:

تتجلى أهمية اختيار هذا الموضوع كون شخصية محمد بلونيس من الشخصيات التي دارت حولها الكثير من الغموض في انتمائه للحركة الوطنية وعلاقته بمصالي الحاج في ظل تواطئه مع السلطات الاستعمارية لذا يقتضي منا دراسة معمقة أكثر للكشف عن حقيقة هذا الأمر والخوض في تفاصيله .

3- دوافع اختيار الموضوع:

تختلف دوافع اختيار الموضوع من ذاتية إلى موضوعية أما الأولى نذكر منها:

- الرغبة الملحة للتعمق في ثنايا هذا الموضوع نظرا لقلة الدراسات المتخصصة فيه ، وكذا محاولة منا للتعرف على مدى خطورة حركة بلونيس على مسار الثورة التحريرية .
- ميولنا الشخصي الذي دفع بنا لدراسة خصوصية حركة بلونيس والإرهاصات الأولى التي ساهمت في انتشارها وتوسعها .

أما الأسباب الموضوعية فنجد :

- معرفة خبايا قضية محمد بلونيس ودوافع تواطئه مع السلطات الفرنسية وعلاقته بالحركة المصالية .
- معرفة آراء المؤرخين والقادة العسكريين حول إشكالية تخوين مصالي الحاج وعلاقته بالحركة البلونيسية .

4- إشكالية الموضوع:

أما فيما يخص إشكالية الموضوع الموسوم بالدراسة:

عملت الحركة الوطنية الجزائرية على تنظيم هيكلها العسكري حيث أوكلت قيادته لمحمد بلونيس الذي سعى جاهدا لكسب أكبر عدد ممكن من الأنصار الموالية للحركة المصالية ، ليتسنى له في الأخير تأسيس قاعدة عسكرية لحركته الموجهة ضد الثورة ومن هنا نطرح الإشكال الآتي :

- إلى أي مدى أثرت حركة محمد بلونيس على مسار نشاط الثورة الجزائرية ؟

وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية منها:

- من هو محمد بلونيس ؟ كيف نشأ ؟ كيف كان نشاطه السياسي ؟ ما هي الأسباب التي دفعته للتعاون مع السلطات الفرنسية ؟ .
- كيف تمكنت جبهة وجيش التحرير الوطني من مواجهة محمد بلونيس ؟ وهل استطاعت القضاء عليه ؟ .

5- خطة البحث:

و للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بصياغة خطة هذا العمل المتمثلة في مقدمة و فصل تمهيدي و أربعة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق لها علاقة بالدراسة.

الفصل التمهيدي : الذي يحمل عنوان اندلاع الثورة التحريرية حيث تضمن عناصر تناولنا فيها الظروف التي ساهمت في التأطير والتحضير لأول نوفمبر من اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي نتج عنها انشقاق داخل الحزب والذي من خلاله ظهر ما يعرف بالجنة الثورية للوحدة والعمل ولجنة الستة ، وأهم مواقف أحزاب الحركة الوطنية من هذا التفجير وركزنا على موقف المصاليين الذي انبثق عنه تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية .

أما الفصل الأول: بعنوان الترجمة الشخصية لمحمد بلونيس حيث تضمن ثلاثة مباحث، احتوى المبحث الاول على مولد ونشأة محمد بلونيس بعض أهم محطات حياته من خلال الظروف التي نشأ وترعرع فيها .

أما المبحث الثاني الذي يحمل عنوان نشاطه السياسي حيث تطرقنا فيه إلى المسار السياسي لمحمد بلونيس من انخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري إلى نشاطه في إطار حركة انتصار الحريات الديمقراطية كمستشار بلدي لمنطقة برج منايل إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية .

المبحث الثالث عالجنا فيه علاقته بمصالي الحاج واختلاف وجهات نظر المؤرخين حول العلاقة التي تجمعهم فهناك من اعتبرهم من الخونة وأن حركة بلونيس امتداد للحركة الوطنية الجزائرية وهناك من اعتبر أنه استخدم اسم مصالي لزيادة التفاف الأتباع حوله .

في حين أن الفصل الثاني: فكان بعنوان جذور حركة بلونيس تضمن بدوره ثلاثة مباحث:

المبحث الأول تطرقنا فيه إلى البدايات الأولى التي بلورت من خلالها حركة محمد بلونيس كحركة تعمل عكس تيار الثورة الجزائرية .

أما المبحث الثاني فقد خصصناه للعوامل التي ساهمت في استفحال حركته ونشر نفوذه واستغلال جل الوسائل التي تعمل على تشويه مبادئ الثورة.

المبحث الثالث جاء بعنوان حادثة ملوزة بني يلمان 1957 حيث تناولنا فيه مجريات الحادثة التي جاءت لتصفية قوات بلويس والقضاء على العصيان والتمرد بامر من جبهة التحرير الوطني حيث استغل المستعمر الحادثة لصالحه في المحافل الدولية .

الفصل الثالث: نشاط حركة بلونيس حيث تضمن مبحثين :

المبحث الأول يحمل عنوان تحالف بلونيس مع السلطات الفرنسية حيث تعرضنا فيه للاتصالات الأولى التي جمعت بلونيس والسلطات الفرنسية حيث أسفرت في الأخير عن عقد اتفاق وفق شروط متفق عليها ، وعليه أعلن بلونيس نفسه جنرالا على رأس القوات الفرنسية واعتبر جبهة التحرير الوطني عدوه الوحيد .

أما المبحث الثاني دار حول تشكل جيش بلونيس الذي أطلق عليه تسمية الجيش الوطني الشعبي الجزائري ، حيث تم تزويده بمختلف الأسلحة والأدوات الطبية ووسائل النقل وغيرها حيث سهلت عليه خوض المعارك نتج عنها خسائر بشرية في صفوف جبهة التحرير الوطني

الفصل الرابع مرحلة انهيار بلونيس وجيشه ، وقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول تجسد في الإستراتيجية التي اتبعتها جبهة وجيش التحرير الوطني على المستويين السياسي والعسكري للقضاء نهائيا على حركة بلونيس ففي الجانب السياسي ركزت على استمالة البلونسيين وتصحيح ما تم ترويجه أما عسكريا تمثلت في جملة المعارك التي خاضتها الجبهة ضد بلونيس .

أما المبحث الثاني تراجع مكانة بلونيس لدى السلطات الفرنسية حيث تطرقنا فيه إلى بداية تدهور العلاقة بين بلونيس والفرنسيين الذين عملوا للقضاء عليه بعدما فقدت ثقتها فيه

أما فيما يخص المبحث الأخير فكان بعنوان نهاية بلونيس حيث اختلفت الآراء حول طريقة اغتياله ، الرواية الأولى قتله عن طريق السلطات الفرنسية الثانية قتله على يد حارسه الشخصي أما الرواية الثالثة فقد رجح روادها أن جبهة التحرير الوطني هي الفاعل الأول في قتل بلونيس وفي النهاية توصنا إلى خاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج المتوصل لها .

6- منهج البحث:

استعملنا في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي الذي يفيد في تتبع الحقائق التاريخية ووصف الأحداث مع مراعاة تسلسلها الزمني وكذا المنهج التحليلي من خلال تحليل المعطيات والدلالات التاريخية.

7- مصادر ومراجع الموضوع :

اعتمدنا في هذه المذكرة على جملة من المصادر و المراجع لعل أهمها:

أ-المصادر :

- جذور أول نوفمبر ليوسف بن خدة الذي اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي لمعرفة ظروف تحضير الثورة .

- جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع لمحمد حربي من خلال الفصل أول لمعرفة رأيه حول العلاقة التي تجمع بين مصالي الحاج وبلونيس .

- **ب-المراجع:**

- الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 للهادي درواز اعتمدنا عليه في الفصل الثاني لمعرفة أهم العوامل المساعدة على انتشار حركة بلونيس .

- حرب التحرير في الولاية الرابعة لمحمد تقية أفادنا في الفصل الرابع من خلال معرفة إستراتيجية الجبهة لمواجهة هذه الحركة.

8- الصعوبات:

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات ففي هذا الموضوع تعرضنا لقلة الدراسات حول هذا الموضوع وعدم توسعها فيه بشكل مباشر.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:اندلاع الثورة التحريرية

أولا : التحضير لثورة أول نوفمبر

1-أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية .

2-اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

3-اجتماع 22.

4-اجتماع الستة.

ثانيا: تفجير الثورة.

ثالثا : مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة الجزائرية .

1-موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .

2- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

3- الحزب الشيوعي الجزائري.

4- موقف المركزيون .

5- موقف المصاليون .

رابعا : تشكيل المصاليون للحركة الوطنية الجزائرية MNA .

الفصل التمهيدي:اندلاع الثورة التحريرية

شكلت سنة 1953 منعرجا حاسما في تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية التي بلغت مرحلة النضج مع ميلاد لجنة أخذت على عاتقها التحضير لاندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

أولا: التحضير لثورة أول نوفمبر

1-أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

يمكن إرجاع الجذور الأولى لأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى سنوات 1954-1947 على الأقل؛ فقد شهدت هذه الفترة من النضال السياسي الوطني جملة من المتغيرات والمستجدات كانت لها آثار مصيرية على مسار الحركة الوطنية عامة ومسار التيار الاستقلالي خاصة؛آلت بالمسيرة النضالية الوطنية انسداد؛ فأزمة داخلية خانقة وحادة قادتها في النهاية نحو الانقسام النهائي [1].

أسبابها:

1- ظهور نخبة من العناصر النشطة الشابة من الجيل الجديد الذي التحق بصفوف النضال السياسي داخل الحركة الذي يدعو لفكرة العمل المسلح ، وامتعاضهم من الأسلوب الذي انتهجه مصالي الحاج وأنصاره [2].

2- مجازر 08 ماي 1945 : لقد وجهت أصابع الاتهام خلال جلسات المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية يومي 15-16 فيفري 1947 إلى بعض العناصر النشطة في الخلايا السرية للحزب في الشرق الجزائري حيث حملوا المسؤولية

[1] بوشيخي الشيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص249

[2] سعاد يمينة شبوط: حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD 1945-1954 من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، د.ت، ص 136 .

المباشرة في دفع الشعب إلى الشارع؛ الأمر الذي أدى إلى ردود فعل فرنسية عنيفة انتهت بأبشع مجزرة في تاريخ الجزائر [1].

3-الخلاف حول مسألة الانتخابات والتي ظهرت بشكل جلي خلال مؤتمر 15 فيفري 1947 فقد ظهرت ثلاث مجموعات قوية داخل حزب مصالي الحاج وكل مجموعة حققت جزء من أهدافها، وبالرغم من الضغوطات التي قام بها مصالي الحاج فقد خرج الأمين دباغين وأنصاره المؤيدون للشروع في العمل العسكري منتصرين، ومن هنا اتفق المؤتمرون على إنشاء حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لكي يشتغل بطريقة قانونية ، ويشارك في الانتخابات ويقود هذا الجناح مصالي الحاج ويؤيده عمراني سعيد وغيره، أما الجناح الثاني فهو المؤيد للعمل العسكري والذي يقود الأمين دباغين ومن هنا أنشأت المنظمة الخاصة os ، أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة حزب الشعب الجزائري الذي يشتغل بطريقة سرية ويقودها بودة [2].

4- اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، وبالرغم من ذلك واصل الأعضاء الفارين عملهم النضالي، وفي الاوراس واصل بن بولعيد العمل رافضا قرار الحزب بحل المنظمة ومنه بدأت الخلافات بين قادة الحزب أنفسهم ونتجت هذه الخلافات بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية بسبب اعتراضهم على مجموعة من الصلاحيات [3] .

وقد وصل هذا الخلاف ذروته سنة 1953 مما نتج عنه انشقاق حزب مصالي الحاج وأنصاره – اللجنة المركزية وأنصارها [4] ، حيث قام كل طرف بعقد مؤتمر خاص ، أحدهما دعا

---

[1] سعاد يمينة شبوط:المرجع السابق، ص،ص 134-137 .

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص305-306.

[3] محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دارهومة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص53-54 .

[4] نفسه، ص 54 .

له مصالي الحاج وانعقد بمدينة هورنو ببلجيكا ما بين 13-15 جويلية 1954 وأسفر عنه منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج ، وتقرير حل اللجنة المركزية ، أما الثاني فقد دعا إليه المركزيون ، انعقد بحي بلكور بمدينة الجزائرما بين 13-16 أوت 1954 ، وتقرر فيه إقصاء المصاليين والتنديد بحركتهم الانشقاقية [1].

2-اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

ظهرت هذه اللجنة في 23 مارس 1954 ولم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا ، بل كانت كما يدل عليه اسمها ، لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية – ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أواسط الرأي العام ، تكون قادرة على لمّ شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين ، ومن ثَمَّ فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الانشقاق وتمكينه من الاستمرار في آداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحرري [2].

تم تأسيس هذه اللجنة من أربعة أشخاص وهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد[3] الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب رفقة بشير دحلي الذي كان أيضا في اللجنة نفسها ، وكذلك رمضان بوشبوبة الذي كان مناصرا للجنة المركزية [4] .

---

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989 ، ج 1،دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2006، ص 476 .

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج مسعود، ،دار الشطابية للنشر، الجزائر، 2012، ص 335

[3]ولد سنة 1917، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة1945، أسس المنظمة الخاصة السرية في آريس، قائد المنطقة الأولى أوراس النمامشة بعد اندلاع الثورة ، شارك في اجتماع 22 ولجنة الستة ، ألقي عليه القبض بتونس سنة 1955 ، آخر معركة قادها هي معركة إيفري البلح في جانفي 1956 استشهد في مارس 1956 . للمزيد انظر: عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ج 1 ، دار الهدى للنشر، الجزائر ،2012، ص،ص 88-89 .

[4] ابراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، المجلد 21، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015، ص 10 .

وهكذا حاول محمد بوضياف [1] مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التوفيق مرة أخرى بين جناحي الحزب المتنازعين، لكن دون جدوى فعمدوا إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب، حيث استطاعت اللجنة أن ترفع من معنوياته وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة التحريرية، ومنه شرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها إلى أن حلت نفسها في 20 جويلية 1954 خاصة بعد ما ظهر ما اصطلح على تسميته مجموعة 22 [2]

3-اجتماع 22:

بعد المساعي والأعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مدار ثلاثة أشهر: اتضح لعناصرها أن النزاع بين المصاليين والمركزيين يتفاقم يوما بعد يوم، وأنه لابد من تغيير الإستراتيجية للوصول إلى الهدف المنشود والمتمثل في الإعلان عن الكفاح المسلح [3] ، فكانت بذلك الدعوة لاجتماع حضره 22 عضوا [4].

وفعلا انعقد الاجتماع في أواخر شهر جوان 1954 بين المناضل إلياس دريش بالمدينة بالجزائر العاصمة، استمع الحاضرون في البداية للتقرير العام الذي تداولوا فيه الآراء حول

---

[1] مناضل في صفوف حزب الشعب منذ الثلاثينيات، عضو قيادي في المنظمة الخاصة السرية العسكرية أسسها هذا الحزب سنة 1947 ، والتي كانت وظيفتها الإعداد للثورة الجزائرية ، واستمر مجاهدا في هذه المنظمة كقيادي ومنظم ، وعقب اكتشافها من طرف الاستعمار الفرنسي اختفى محمد بوضياف عن الأنظار ليواصل عمله السري لأن فرنسا حكمت عليه بالإعدام غيابيا ، ساهم في تكوين جماعة 22 الثورية للوحدة والعمل وبعدها لجنة الستة التي فجرت ثورة أول نوفمبر، وقد وقع اغتياله يوم 12 جويلية 1992 .للمزيد انظر: يحيى أبو زكرياء: من قتل بوضياف ، ط1، مؤسسة العارف للنشر، لبنان، 1993،ص، ص 15،111 .

[2] رفيق تلي : محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، المجلد 21 ، مجلة الإحياء ، العدد 29، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ،الجزائر ، ص 781 .

[3] نفسه، ص 782 .

[4] أسماء القادة الاثنين والعشرين : مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، باجي مختار، محمد العربي بن مهيدي، سويداني بوجمعة، عثمان بلوزداد، محمد بوضياف، رمضان بن عبد المالك، بن مصطفى بن عودة، لخضر بن طوبال، يوسف زيغوت، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سليمان بوعلي ، بلحاج بوشعيب، عبد الحفيظ بوالصوف، عبد السلام حبشي ، عبد القادر العمودي ، محمد مشاطي ، سليمان ملاح ، محمد مزوقي، إلياس دريش . للمزيد أنظر: عفرون محرز : ملحمة الجزائر المصورة ، من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر ، د.ت، ص ص 142-153 .

الأزمة التي يمر بها الحزب في هذه الظروف العويصة، وأخيرا اتفقوا على النقاط التالية:

- الحياد وعدم الدخول في صراع مع المركزيين والمصاليين .
- العمل على توحيد جناحي الحزب .
- تدعيم موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في أهدافها الثلاث
- تفجير الثورة في تاريخ تحدد لجنة مصغرة .
- انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة [1]

4- اجتماع الستة:

اجتماع أعضاء لجنة الستة [2] يوم 23 أكتوبر 1954 في دار مراد بوكشورة[3] بالعاصمة واستعرضوا في الاجتماع مستجدات التنظيم الثوري والتحضير لمقدمات الثورة وتوفير الوسائل وفعلا اتخذوا القرار الحاسم بتجديد اسم الحركة الثورية المسلحة الجديدة الجناح السياسي جبهة التحرير الوطني والجناح العسكري جيش التحرير الوطني ، وتمديد يوم انطلاقة الثورة التحريرية وهو أول نوفمبر 1954 مع الإبقاء السرية إلى موعد اندلاعها [4].

---

[1] محمد الطيب العلوي : المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر1954، ط1، دار البحث للنشر، الجزائر، 1985، ص ص 248-249 .

[2] أعضاء اللجنة الستة : محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، وأخيرا محمد العربي بن مهيدي . للمزيد انظر : عادل أنور خضر : أطلس تاريخ الجزائر ،ط 1 ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر ، 2013 ، ص 130 .

[3] ولد عام 1922 بالعاصمة ، انخرط في الحركة الكشفية سنة 1942، كلفه الحزب سنة 1946 بإعادة تنظيم وهيكلة منطقة غرب العاصمة ، اختير ليكون عضوا في المنظمة الخاصة ، انظم للجنة الثورية للوحدة والعمل ، وكلف بالاشراف على مصلحة الإعلام ، اعتقل بعد اندلاع الثورة التحريرية ثم تم إطلاق سراحه منذ 1957، أشرف سنة 1958 على مهمة إعادة إحياء النظام المدني بالعاصمة ، توفي يوم 15 أكتوبر 1991 . للمزيد انظر: عبد الله مقلاتي ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د.ت ، ص ص 121-122 .

[4] محمد العيد مطمر : ثورة نوفمبر54 في الجزائر (1954-1962) (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار ، دار الهدى للنشر ، الجزائر ، 2014 ، ص ص 80- 81 .

ثانيا: تفجير الثورة:

استطاعت لجنة الستة أن تُنجح المشروع الانتفاضي ، ففي منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 شنت عمليات عسكرية واسعة عبر التراب الوطني ، وكانت بمثابة الانفجار الذي هز البلاد ، لقد استوعب قادة الثورة أهمية نجاح الانطلاقة ، فركزوا جهدهم الأكبر على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة مفتوحة للأقدار ، وهو ما يؤكد رغبتهم في إنجاح خطوة تفجير الثورة قبل الاهتمام بمسألة التنظيم ومراهنتهم على منطقة الأوراس التي وعد مسؤولوها مصطفى بن بولعيد بالصمود في المعركة لمدة تزيد عن 06 أشهر [1] .

المنطقة الأولى :كان تمركز الثورة ونجاحها في المنطقة الأولى الأوراس أكثر مما شاهدناه في المناطق الاخرى ، لأن عدد المناضلين كان يقرب الألف ، وكان سلاحهم أحسن بما فيه من بنادق حرب ومفرقعات ورشاشات ، وقد شملت الهجمات جميع منطقة الأوراس ، وتمكن المناضلون من الاستيلاء على مراكز الجيش وقطع بعض الطرقات وعزل بعض المدن الصغيرة والتمركز فيها عدة ساعات وقتل عدد كبير من جنود الاستعمار وأعوانه وغنم كمية كبيرة من السلاح والذخيرة كما استطاع المناضلون مواصلة هجماتهم بنجاح في الأيام التي أعقبت فاتح نوفمبر في عدة نواحي من المنطقة ، في أريس وفم الطوب وأمشونش وتاكوت وتنستيس وغيرها

المنطقة الثانية :بدأت العمليات بحوالي 200 مناضل موزعين ما بين شرق جيجل حتى عنابة وتمتد جنوبا إلى مدينة قسنطينة حيث استهدفت الثكنات والمراكز الأمنية والاقتصادية ، حرق المزارع، قطع أعمدة التلفون والكهرباء غنم كمية معتبرة من السلاح الحربي والذخيرة مما مكنهم من القيام بهجمات جديدة في الناحية الميلية والقل وعمليات فدائية في عدة مدن خاصة قسنطينة .[2]

---

[1] عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر ، د.ت، ص 37 .

[2] زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 1، مؤسسة حدادن للنشر الجزائر ، 2007، ص ص 14-15 .

المنطقة الثالثة : تم تشكيل حوالي عشرين فوجا ، كانت مستعدة لضرب الأهداف الإستراتيجية للعدو ، فتم الهجوم على الساعة الصفر من يوم الفاتح نوفمبر على ثكنات كل من عزازقة ، تيقزيرت ، ذراع الميزان ، وتم في عزازقة حرق مخازن مصلحة الغابات وقطع أسلاك أعمدة الهاتف ، ونُفذت هجمات أخرى في برج منايل وبوغني و دلس ، وأحصى في هذه الهجمات مقتل اثنين من حراس الغابات [1].

المنطقة الرابعة :في الجزائر المدينة قامت ثلاث مجموعات تحت إشراف زوبيربوعجاج ويقودها كل من محمد مرزوقي وعبد الرحمان عاصي وعثمان بلوزداد بوضع قنابل بإذاعة الجزائر ومعمل الغاز ومخازن البترول ، أما في البليدة تم الهجوم على ثكنة بيزو بقيادة قائد المنطقة رابح بيطاط ، خسرت المجموعة ثلاث من أفرادها وجرح البعض واضطروا للانسحاب إلى منطقة الشريعة في الجبال .

وفي بوفاريك تم تخريب الجسور الثلاث الموجودة على الطريق الرابطة بين الجزائر العاصمة والبليدة ، كما تمكنت مجموعة عمر أوعمران وبوجمعة سويداني من تحقيق هدفها بالاستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش ؛ 6 بنادق و 4 رشاشات كما نجحوا في إضرام النار بمخزن الحوامض [2].

المنطقة الخامسة:لم يتمكن القائد الحاج بن علاء الذي حدد له هدف مهاجمة ثكنة المكان من القيام بمهمته لافتقاره للسلاح أما مجموعة رمضان بن عبد المالك فقد تمكنت من مهاجمة ضيعتين بين ويليس وبوسكي خلال هذه العملية تم قتل أوربي لورون فرانسو، وتم أيضا بالقرب من مقر البلدية المختلطة صرع حارس وتجريده من سلاحه ، أما في سيدي بلعباس هاجم أحمد زهانة مقر إدارة الغابة وقتل الحارس ، وفي ريرسلادو وحاولت مجموعة يقودها رباح

[1] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص ص 39-40

[2] محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ،2007، ص ص 19-20 .

بن عودة من إخراج قطار وهران –عين تيموشنت – من سكته ، وقد فقدت المجموعة أحد رجالها براحو قدة [1] .

ثالثا: مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية :

1–موقف الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري UDMA :

على الرغم من السمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها الاتحاد الديموقراطي داخل الأوساط الرسمية الشعبية إلى حد ما ، فإنه لم يتخذ موقفا ثوريا غداة اندلاع الثورة المسلحة ، وحمل السلاح من أجل تحرير الوطن من الهيمنة الاستعمارية ذلك لأنه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري ، والاتجاه السائد في صفوف هذا الحزب هو الإدماج وإقامة جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي .

في هذا الإطار واصل الإتحاد الديمقراطي نشاطه الرسمي والقانوني ، بحيث كان يشارك في الانتخابات ، ويقترح حلول سياسية ويتخذ مواقف علنية متدرجة قليلا ولكنها كانت تدور في الإطار العام المعروف لموقفه السابق أي في تلك الوحدة الفرنسية " في إطار الديمقراطية الحقيقية والمساواة الفعلية " ، ولكن نتيجة لتطور أحداث الثورة بدأ موقف فرحات عباس يأخذ منحا آخر من خلال عقده ندوة صحفية بالقاهرة يوم 25 أفريل 1956 حضرتها الصحف العربية ووكالات الأنباء العالمية ، أعلن أثناءها انضمامه رسميا لصفوف جبهة التحرير الوطني.[2]

2–موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

يعتبر موقف الجمعية من أكثر المواقف غموضا وإثارة، ذلك أنها انقسمت في الداخل إلى تيارين أحدهما معرض للثورة والآخر مؤيد لها.

---

[1] محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 19–20

[2] احسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية بمرحلتها الأولى 1954–1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د. ت، ص، ص 278،281 .

يرى أنصار الرأي الأول (المعارض) أن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن مع الثورة ، فلم يساندوها خاصة عند اندلاعها بل تميز موقفهم بالحذر والتردد والتذبذب ، بل إن البعض منهم تجاوز ذلك إلى اتهامها بالتخاذل والسلبية ومهادنة الاستعمار واستدلوا على ذلك ما نشرته جريدة [1] .

البصائر – لسان حال الجمعية – في عددها الصادر بتاريخ 05 نوفمبر 1954 وصفت عمليات أول نوفمبر بالحوادث المزعجة.[2]ومن المؤيدين بالفكرة معرضة الجمعية للثورة نجد كل من أحمد بن بلة ، علي كافي ومحمد بوضياف .

أما الرأي الثاني (المؤيد) فنجد عند كل من:

- أحمد توفيق المدني الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والذي صرح قائلا : " علمت بعد أيام من أحد موقدي نار الثورة أنها ستقع يوم غرة نوفمبر ، وأقسمت له يمينا أنني لا أبوح باسمه لأحد ولا أتكلم عن ذلك الموعد لأحد، إلا أني أردت أن تكون الجمعية مستعدة لتكون أول من يستجيب لذلك النداء "[3] .

كما صرح مرة أخرى قائلا:" بعد مذاكرات طويلة... رأينا أننا من الثورة ومع الثورة ولا يمكن إطلاقا ألا نكون إلا مع الثورة " ، حيث انضم إلى الثورة الجزائرية في مارس 1956 وعُين وزيرا للثقافة في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية .

الشيخ الإبراهيمي مزهودي الذي حضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 برتبة رائد وكواحد من أقرب مساعدي الشهيد زيغود يوسف .

---

[1] بشير سعدوني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية (154-1962) ، مجلة حوليات ، العدد 31، جامعة الجزائر ، الجزائر ، د.ت ، ص 264 .

[2] محمد العربي زبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 ، طبعة خاصة، وزارة المعارف منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، الجزائر،2007، ص 34

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج 3 ط 2، منشورات السائحي للنشر، الجزائر ، 2008 ، ص 585 .

مصطفى بوغابة الذي لعب دورا أساسيا في المجال التنظيمي للولاية الثانية .

محمد الميلي الذي جند قلمه لخدمة الثورة الجزائرية [1] .

الشيخ العربي التبسي والذي وصف المجاهدين في افتتاحية البصائر ليوم 18 فيفري 1955 بأنهم رجال تململوا وتحركوا ودبت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم أمامها كل معترض.

- أما في الخارج حيث كان رئيسها البشير الإبراهيمي فقد أيد منذ البداية الكفاح المسلح ودعا إلى الالتحاق به والالتفاف حوله.

3- موقف الحزب الشيوعي الجزائري :

أما الشيوعيون فقد ظلوا هم أيضا مثل حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مدة بعد فاتح نوفمبر يمارسون نشاطهم القانوني في إطار المؤسسات الاستدمارية الرسمية وكحزب أيضا ، يشاركون في الانتخابات ويحتجون ويتخذون مواقف علنية ويقترحون حلول سياسية إلى أن حل وزير الداخلية الفرنسي حزبهم في سبتمبر 1955 وأوقف جرائدهم مثل : جريدة الجزائر الجديدة ، وجريدة الجزائر الجمهورية ، وعلى الرغم من ذلك إلتحق منهم من الشيوعيين شباب مناضلون بصفة فردية بجيش التحرير الوطني ولكن كحزب وصحافة احتفظوا بحزبهم ولم يندمجوا في الجبهة وكانت لهم مواقف أخرى هي التي كانت لهم دوما في المواقع خاصة في الشهور الأولى للثورة[2].

[1] صالح فركوس: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28 ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ،2007 ، ص 260 .

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 76 – 77 .

4- موقف المركزيون :

مواقف المركزيون غير واضحة باستثناء محمد يزيد [1] وحسين لحول [2] اللذان كانا في القاهرة لحظة اندلاع العمل المسلح فدخل كل منهم في خدمة الجبهة فإن بقية العناصر غلب عليهم التشاؤم وسوء التقدير وأوضح موقف لهم تترجمه نكتة ابتدعوها بالمناسبة والتي تقول :" جبهة التحرير أشعلت النار في الجزائر والقدر موجود في القاهرة لذلك فإن الأكلة لن تنضج أبدا" [3] .

5- موقف المصاليون :

حاول المصاليون تجاهل مسؤولية جبهة التحرير الوطني في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر خوفا من عزلة تفرض عليهم ، لذلك توخى تنظيمهم السياسي الجديد الدقة والحذر في التعبير عن مواقفهم ، فبعد مرور 03 أشهر من اندلاع الثورة أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية بيانا اعترفت فيه بواقع الثورة إلا أنها لم تتخذ موقف صريحا من حيث الانضمام أو المساندة واكتفت بقول :" حوادث شبيهة بما وقع في تونس والمغرب وقعت في الجزائر ، ومن العبث تجاهل الأسباب العميقة التي تكمن من جهة في تجاهل الدوافع الحقيقية التي تقدم نفس القضية سواء في الجزائر أو في المغرب أو في تونس ، وكذا تكمن في سياسة العنف والضغط والمصادمة بكل شراسة للطموحات الدقيقة لشعب شمال إفريقيا "

---

[1] ولد بالبليدة ، عين من طرف إدارة انتصار الحريات الديمقراطية مرشحا في انتخابات 1948 للمجلس الجزائري ، أصبح رئيسا لرابطة انتصار الحريات بفرنسا ، عضو في اللجنة المركزية لانتصار الحريات الديمقراطية 1952 ، في 1954 أرسل للخارج للاتصال بمسؤولي الحركة ونواب الجبهة في الخارج ، شارك في مؤتمر القاهرة 1957 . للمزيد انظر : جريدة المجاهد ، العدد 1 ،طبعة خاصة ، بتاريخ 19 سبتمبر 1958، ص 4 .

[2] ولد في 17 ديسمبر 1917 ، ناضل بنجم شمال إفريقيا ، وكان يعد من أعضائه الأكثر نشاطا منذ 1936 ، كان مسؤولا لقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة ، عضو بلجنة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمين عام للحركة سنة 1950 كان وراء تنظيم مؤتمر الجزائر الذي أعلن القطيعة بين المصاليين والمركزيين أوت 1954 ، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 . للمزيد انظر : محمد الشريف ولد الحسنين : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 -1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010، ص 51 .

[3] عثماني مسعود : مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، ط4، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005، ص 112.

هذا الموقف هو نفسه تقريبا حملة تصريح مصالي الحاج [1] لوكالة الأنباء الفرنسية 08 نوفمبر 1954 اعتبر فيه ما حدث ليلة الفاتح من نوفمبر كنتيجة حتمية لسياسة فرنسية مطبقة منذ سنة 1830 ودعا إلى إيجاد حلول تتماشى وطموحات الشعب الجزائري . [2]

غير أن أهم موقف للمصاليين من الثورة في عامها الأول هو إقدام مصالي الحاج على تأسيس حركة عرفت باسم الحركة الوطنية الجزائرية MNA ، واحتضنت الثورة الوليدة ولم يكن قراره هذا محاولة لاسترجاع قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل على أحضان الحزب فحسب ، بل ولاعتقاده أن السبيل الوحيد لالتفاف الشعب حول ثورته أن يبدوا هو وحزبه الزعماء الحقيقيين للثورة ومفجريها أيضا ، ومن هنا عمل مصالي الحاج على الترويج لهذه الفكرة من خلال إرساله الرسائل والتي من بينها رسالة إلى عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية بتاريخ 25 نوفمبر 1954 طالبا منه قبول أحمد مزغنة سفيرا باسم الحركة الوطنية الجزائرية وباسم الثورة الجزائرية [3] وكذا رسالة لمجلس وزراء سوريا يوم 10 مارس 1957 مؤكدا من خلالها أن الحركة الوطنية الجزائرية هي من عملت على رفع لواء الجهاد دفاعا عن شرف الشعب الجزائري [4] .

بالإضافة لاعتماده على الجرائد والتي من بينها جريدة صوت الشعب الجزائري الصادرة يوم 01 فيفري 1955 حيث احتوت على رسالة مفتوحة للبرلمان الفرنسي تقترح فيه الحركة

---

[1] ولد مصالي سنة 1898 ، هاجر إلى فرنسا سنة 1923 ، خطى خطوته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي ومنذ 1945 أصبح أبرز شخصية للحركة السياسية بالجزائر ، أنشأ حزب الشعب الجزائري سنة 1939 ، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 ، وأسس بتاريخ ديسمبر 1954 ما يطلق عليه الحركة الوطنية الجزائرية ، توفي سنة 1974 .للمزيد انظر: فراس البيطار : الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج 1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2003، ص ص 983 – 984 .

[2] فتح الدين بن أزوار : المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954 – 1962 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 10 ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، 2016 ، ص 58 .

[3] رابح بلعيد : موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية ، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 4، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2004 ، ص 82 .

[4] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث للنشر ، الجزائر ، 1984، ص ص 196-197

الوطنية الجزائرية الدخول في محادثات فرنسية جزائرية كما عملت على وضع الشروط لنجاحها .[1]

رابعا: تشكيل المصاليون للحركة الوطنية الجزائرية MNA:

إن تاريخ ظهورها بالضبط لم يؤكد من طرف المؤرخين ، إذ نجد أكثر من رأي حول تاريخ نشأتها

- فهناك من يرى أنها ظهرت مباشر بعد مؤتمر هورنو[2]جويلية 1954 ، ويتفق عليه كل من هارون علي وبوداود عمر والزبيري محمد العربي [3] .

ولكن حسب مجريات الأحداث وتطورها فإن هذا الرأي مستبعد لأن في الحقيقة فكرة تأسيس حركة منفصلة عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لم تكن واردة قبل اندلاع الثورة فالمؤتمر الذي عقد في هورنو لم يكن سوى مؤتمر يحاول من خلاله المجتمعون إيجاد حل للأزمة السياسية التي مست حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان ظهورها لضرب جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للثورة وتغليط الشعب على أنها مفجرة للثورة [4] .

أما الرأي الثاني فأكد رواده أن تاريخ تأسيسها كان بعد الثورة لكن الروايات لا تقف على زمن معلوم فذهب محمد حربي وباتريك أفينو جون بلوشي إلى القول بأن تاريخ ظهورها كان في ديسمبر 1954 وهذا ينطبق مع ما ورد في رسالة لأحمد مزغنة مؤرخة سنة 1955 ، أشارت

---

[1] رابح بلعيد : المرجع السابق ، ص 82 .

[2] عقد المؤتمر بمدينة هورنو ببلجيكا 13-15 جويلية 1954 بحضور 300 مناضل إلى جانب رؤساء الخلايا في مختلف أرجاء الوطن وحتى فرنسا وبلجيكا إلى جانب الطلبة ، الكشافة ، العمال بقيادة مصالي الحاج الذي منح فيه كافة الصلاحيات للمزيد أنظر محمد بوكروبة: مصالي الحاج خارج الثورة ! ماذا يحدث ؟ ، المجلد 4 ، مجلس قبص للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، العدد 01، جامعة الشلف ، الجزائر ، 2020 ، ص 566 .

[3] نادية رفاس : الحركة المصالية : نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة وهران ،2001 ، ص 34 .

[4] نظيرة شتوان : الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2007، ص 497 .

إلى أن مصالي الحاج أنشأ الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954 غير أن بعض المؤرخين قدموا تواريخ أخرى مختلفة منهم مثلا بنجامين ستورا الذي ذكر بأن مصالي الحاج منذ نهاية أكتوبر 1954 استغنى عن التسمية القديمة للمنظمة السياسية التي كان ينشط فيها لصالح [1] .

تسمية جديدة هي الحركة الوطنية الجزائرية ، في حين تحدث محمد تقية عن شهر نوفمبر 1954 كتاريخ أسس فيه المصاليون هذه الحركة ، ويمكن أن نرجح رواية شهر ديسمبر 1954 بحكم أن وثائق الأرشيف الفرنسي أشارت إلى هذا التاريخ ، و بحكم أن الجزائر كانت تعيش ثورة وجد فيها المصاليون أنفسهم معزولين وهو ما حتم عليهم تشكيل تنظيم سياسي مستقل يقوم مقام حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [2] ، ومن هنا بدأت الحركة الوطنية الجزائرية نشاطها المتمثل في جملة العمليات العسكرية الموجهة بشكل خاص نحو جبهة التحرير الوطني وبطريقة عشوائية وبمعزل عن جيش التحرير الوطني ، وبدأت بتوزيع أوامر لمقاطعة المشروبات والتبغ ، كما هاجمت بعض التجار من سكان الجنوب الجزائري ، إلى أن تم لم شمل أفرادها في وحدات أسندت قيادتها إلى المدعو بلونيس محمد ، حيث بدأ ينشر نفوذه في المناطق التي كانت لا تزال وفية لمصالي في الجنوب ومنطقة وهران وبعض المناطق بالقبائل[3] .

[1] فتح الدين بن أزوار : المرجع السابق ، ص 57 .

[2] نفسه، ص ص 57-58 .

[3] مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ت، ص 86 .

الفصل الأول

الفصل الأول :الترجمة الشخصية لمحمد بلونيس

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: نشاطه السياسي قبل الثورة

المبحث الثالث : علاقته بمصالي الحاج .

الفصل الأول : الترجمة الشخصية لمحمد بلونيس

المبحث الأول : المولد والنشأة :

ولد محمد بلونيس في 11 ديسمبر 1912 [1] ببرج منايل جبال جرجرة ولاية بومرداس حاليا [2] .

والده رابح بن محمد ووالدته روزة بنت حمودة بنت تارزي ، عربي الجنسية ، الثالث في أسرته التي تتكون من 12 طفل ، وهو الأكبر في إخوته ، وهم على التوالي علي من مواليد 1914 ، عمر من مواليد 1919 وحمودة من مواليد 1923 .

تعيش هذه الأسرة من الفلاحة التي كان يديرها والده من أجل ضمان العيش الكريم ، كما كان محمد بلونيس يساعد والده وإخوته في إدارة المزرعة ، وكان راضيا بهذه الحياة ، في 21 مارس 1937 عقد قران زواجه على ابنة عمه شريفة هاشمي من مواليد 17 مارس 1911 في دوار ولاد سمير وانجبت فتاتين في سنتي 1938 و 1944 وهم منية والجديدة [3] .

وينتمي محمد بلونيس إلى عرش يجمع عدة ألقاب عائلة متشابهة الصيغ مثل : لوناس أو بلوناس وهي الأسماء التي شارك أبناؤها في النضال ضد الاستعمار [4] .

وينحدر محمد بلونيس من الأسر الجزائرية التي ملكت ثقافة فرنسية سهلت عليه الدراسة بالمدرسة الفرنسية حيث لم يتعد مستوى شهادة التعليم الابتدائي بعد أن غادر في سن السادسة

---

[1] الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، المنعقد بالمسيلة يومي 14-15 فيفري 2018 ص 51 .

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، المجلد 3 ، طبعة خاصة ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 127 .

[3] Philippe Gaillard : l'alliance la guerre d'Algérie du général bellounis (1957-1958) l'harmattan, Paris , 2009 , pp 12-13 .

[4] محمد بلحاج : الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، 2015، ص 131 .

عشر ، ولكنه أصبح مولعا بالمطالعة التي سمحت له بمواصلة التعليم بطريقة عصامية ككثير من بني جيله الجزائريين[1] .

كما كان والده يمتلك مستوى مطلوب من المعارف والتعليم بدليل نظمه الشعرية ومصاحبته للجريدة ، وساهمت هذه الملامح في وصول السيد بن رابح إلى منصب مستشار في مجلس بلدية منايل على مرتين بانتخابات 1919 –1923 وكان هذا المحيط بمثابة الدائرة الأولى في إطار تكوين شخصية بلونيس من الناحية السياسية [2].

[1] محمد بلحاج : المرجع السابق ، ص 131 .

[2] نفسه : ص 132 .

المبحث الثاني : نشاطه السياسي

انضم بلونيس سنة 1938 إلى حزب الشعب الجزائري حيث كان واحدا من اهم أنصاره وأعضائه في بلاد القبائل باعتباره حاصل على قدر من الثقافة ويمتاز بنوع من الجرأة [1] ومع بداية الحرب العالمية الثانية (1939-1945) تم استدعاؤه للمشاركة في الجبهة الشرقية لفرنسا أين أصيب مرتين ، ليجد نفسه في المعتقل الألماني ستالاغ ، ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل الأميرال أبـرييل كاتب الدولة للقوات البحرية لدى الحاكم العام للجزائر دارلن ، حيث توسط لدى القوات الألمانية وذلك سنة 1941 بعد تحالف حكومة المارشال بيتان مع ألمانيا النازية [2].

بعد عودته للجزائر انخرط في حزب الشعب الجزائري ومن هنا شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 حيث اعتقل عقب الأحداث لنشاطه ومشاركته في الاحتجاجات التي عمت ربوع الجزائر [3] ، ومن هنا لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة ومزودة بكل المرافق الضرورية وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت .[4]

بعد إطلاق سراحه سنة 1946 عاد للنشاط في إطار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث ظهر اسمه كمندوب لمنطقة القبائل خلال مؤتمر فيفري 1947[5] ، كما تم انتخابه بنفس السنة 1947 كمستشار بلدي عن قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمنطقة برج منايل ، وفي 06 سبتمبر 1947 تزوج للمرة الثانية [6]

---

[1] جيلالي ضيف: بناة المجد أحمد مصالي الحاج ، دار الخليل ، الجزائر ،2013، ص ص 180-181 .

[2] محمد بلحاج :المرجع السابق :ص ص 131-132 .

[3] Benjamin stor : Messali hadj (1898-1974), editionsl'harmattan, Paris , 1991, p267 .

[4] الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر1954 بالولاية السادسة ، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 2005، ص 29 .

[5] حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر:سعيد جعفر، منشورات البرزخ، لندن، 2002 ص 100 .

[6]محمد بلحاج: نفسه، ص 133 .

وهنا حضر عدد كبير من المناضلين السياسيين الذين عملوا على إلقاء خطابات معادية للاستعمار ، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تقوم باعتقاله ، وبالتالي سُجن إلى غاية 1949 ، وحتى بعد خروجه بقي على اتصال بالمناضلين في حزب الشعب ولم يتردد في زيارة مصالي الحاج الذي فرضت عليه الإقامة الجبرية في بوزريعة ، وبعد نقل مصالي الحاج إلى منفاه بنيور بقي بلونيس على اتصال بالكوادر السرية للحزب مثل : كريم بلقاسم [1] ، رابح بيطاط .

بعد أزمة الانشقاق سنة 1935 بقي بلونيس وفيا للتيار المصالي إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954 [2].

[1] ولد كريم بلقاسم يوم 14 ديسمبر 1922 بذراع الميزان منطقة القبائل ، إلتحق بحزب الشعب الجزائري عام 1945 الذي كان يدعو إلى استقلال الجزائر التام ، ثم تغير اسم الحزب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وفي سنة 1946 صدر قرار بمحاكمة كريم بلقاسم بتهمة المساس بسيادة الدولة ، عضو في مجموعة الاثنين والعشرين ومجموعة الستة ، 1957 أصبح مسؤولا على الثورة ، 1960 أصبح وزير للخارجية للحكومة المؤقتة ، وفي 18 أكتوبر 1958 وَجد كريم مخنوق بغرفة في فندق .للمزيد أنظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسلك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008، ص ص 188 ، 196 .

[2] محمد بلحاج : المرجع السابق ، ص 133 .

المبحث الثالث : علاقته بمصالي الحاج

تعتبر إشكالية العلاقة بين الجنرال محمد بلونيس والحركة المصالية من أكبر القضايا الشائكة في تاريخ الثورة ، حيث أثارت جدلا واسعا في أواسط المؤرخين ، فبعضهم نفي وجود علاقة بين الطرفين كعمار نجار حيث أكد من خلال كتابه أن بلونيس ليس من أتباع مصالي وأن قضية رفعه شعار الحركة الوطنية كان فقط لكسب التأييد الشعبي ومحاولة منه لاستغلال اسم مصالي الحاج بهدف زيادة الالتفاف حوله ذلك لمعرفته بالمكانة التي يتمتع بها مصالي الحاج لدى الأواسط الشعبية ، كما أكد أن بلونيس قد طرد من الحركة الوطنية بسنوات قبل اندلاع الثورة وأن مصالي قد تبرأ من حركة بلونيس وأعلن هذا عن طريق الإذاعة والصحافة ومنها جريدة لوموند [1].

في المقابل عملت مجموعة من المؤرخين والقادة العسكريين في الثورة على تخوين مصالي الحاج ونجد من بينهم :

لخضر بن طوبال : حيث خون مصالي من خلال مقال نشره عبر جريدة المجاهد فصرح قائلا: " لم نستهن منذ البداية بوجه الثورة السياسية ولم نتوقف يوما عن نشر أفكارنا ولم نفتأ نُفهم الشعب غاية الثورة بل كنا دائما نكشف الستار عن سوء نية مصالي وما يسميه بالحركة الوطنية الجزائرية " . [2].

ومن هنا عمل لخضر بن طوبال وبطريقة غير مباشرة على ربط حركة بلونيس بالحركة الوطنية الجزائرية ومنها بمصالي الحاج [3].

[1] عمار نجار : مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009، ص،ص 169 ص 173

[2] لخضر بن طوبال : سننتصر مهما كان ثمن الانتصار ، جريدة المجاهد، العدد 03 ،بتاريخ 01 سبتمبر 1959 ، ص 10

[3] نفسه: ص10

لخضر بورقعة : والذي كتب في مذكراته أن بلونيس كان عضوا بارزا في الحركة الوطنية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954 لكن في غمرة الخلاف الذي نشب داخل الحركة[1].

الوطنية وانقسامها إلى مركزين وجبهويين[2]ومصاليين اختار هو الفريق الأخير ، وأصبح هو أعتى أعداء ثورة التحرير واليد الضاربة لمصالي الحاج بالتنسيق مع العدو الفرنسي ، كما أضاف قائلا أن جبهة التحرير الوطني لم تكن تقاتل فرنسا فحسب ولكنها كانت في حرب مفتوحة مع المصاليين الذين عملوا على التحالف مع الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة وإبادة الجماهير ، وكان من بينهم غلاة صنع منهم العدو قادة ومعارضين لقضية الشعب ومن أمثال هؤلاء بلونيس ؛ أي أن لخضر بورقعة أكد من خلال مذكراته أن بلونيس كان يعمل ضد الثورة بتوجيه وبأوامر من مصالي الحاج [3].

محمد حربي : وصف محمد حربي الجناح العسكري للحركة الوطنية بالإرهاب المصالي ، حيث عمل على التأكيد بأن مصالي الحاج أسس الحركة الوطنية الجزائرية وأسند قيادة الجيش لمحمد بلونيس حيث قال : " تشكل جيش بقيادة محمد بلونيس ... وقد تم الانغراس العسكري جغرافيا في المناطق التي تبعت مصالي خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية " [4] .

---

[1] لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، ط 2: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000، ص 14 .

[2]الجبهويين : وهو مصطلح يطلق على جبهة التحرير الوطني وإن عبارة جبهة التحرير الوطني لم تكن قائمة رسميا في فاتح نوفمبر 1954 حيث أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام الثورة حملت إمضاء النخبة الثورية GPVA ولكن التجاوب العميق للجماهير الشعبية مع الثورة وانخراطهم في صفوفها وقيامهم بتضحيات من أجلها أغرى المسؤولين بتغيير عبارة اللجنة التي لم يعد لها وجوب للقيام وغيروا اسم الهيئة السياسية بعبارة جريدة هي جبهة التحرير الوطني الجزائري . للمزيد انظر : عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر 2001، ص ص 26-27 .

[3] لخضر بورقعة : نفسه، ص ص 85-86 .

[4] محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر ، ط 1 ، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص ص 128-129 .

بنجامين سطورا: حيث بين في كتابه وجود علاقة وطيدة بين كل من مصالي الحاج وبلونيس محمد وذلك من خلال المنشورات التي كانت تظهر باسم الجيش الوطني للشعب الجزائري(ANPA)وكان بلونيس يقوم بنشرها في المنطقة والتي حملت شعارات

" تحيا الحركة الوطنية الجزائرية" " يحيا مصالي " [1]

محمد العربي الزبيري : ذكر في كتابه عبد الناصر والثورة أن مصالي اعتمد على بلونيس لتنظيم الأفواج المسلحة الأولى التي تشكل منها النواة الصلبة لما سيعرف فيما بعد بالجيش الوطني للشعب الجزائري والذي يتولى قيادته بمساعدة كل من أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) وسي زيان وسي مفتاح [2].

[1]Benjamin stora : OP.Cit, p 267-268

[2]محمد العربي الزبيري : قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007، ص 169.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : جذور حركة محمد بلونيس

المبحث الأول : بداية حركةمحمد بلونيس

المبحث الثاني:العوامل المساعدة على استفحال حركته

المبحث الثالث: حادثة ملوزة بني يلمان 1957

الفصل الثاني : جذور حركة محمد بلونيس

تندرج حركة محمد بلونيس ضمن الحركات المناوئة [1] للثورة التي خططت لها السلطات الفرنسية بهدف إجهاضها وتفجيرها من الداخل في محاولة للقضاء عليها ، حيث اتخذت أشكالا مختلفة وحملت أسماء متعددة من ضعفاء النفوس والحاقدين على الثورة من أمثال بلحاج الجيلالي كوبيس[2] في الولاية الرابعة ، الشريف بن السعيدي [3] بالولاية الاولى ورغم تزامن هذه الحركات واتخاذها أشكالا مختلفة والجهود المقدمة لها من طرف السلطات الاستعمارية فإنها تحطمت جميعها بعظمة الثورة وحنكة قادتها ويقظة شعبها ، وما يميز هذه الحركة مراهنة السلطات الفرنسية على إنجاحها وتقديم الدعم الكامل (عسكريا ، سياسيا) لإطالة عمرها [4] .

---

[1] هي تلك الحركات الجزائرية التي كانت ضد الثورة والتي قادها أشخاص جزائريون أو تنظيمات او أحزاب أو زوايا أو عائلات جزائرية بإشراف الاستعمار الفرنسي وتتمثل في تلك الحركات التي عارضت ورفضت اندلاع الثورة نهائيا وحاربت جبهة وجيش التحرير الوطني لحساباتها الخاصة أو بتحريض من السلطات الفرنسية .للمزيد انظر : جمعة بن زروال : الحركات الجزائرية المضادة لثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة ، 2011، ص 4 .

[2] اسمه الحقيقي بلحاج الجيلالي عبد القادر من قدماء العسكريين الذي تلقوا تكوينا بمدرسة شرشال ، شارك في حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية وأصبح عضوا بارزا في المنظمة الخاصة ، وعند تفكيك المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية اعترف بأفعاله رغم تعليمات المنظمة وهذه بداية السقوط بالنسبة له ، ومن هنا أصبح عين فرنسا داخل الجزائر حيث نظم الجماعات المسلحة وتزود بالسلاح من طرف فرنسا وواجه جبهة وجيش التحرير الوطني . للمزيد أنظر : عاشور شرفي : المرجع السابق ، ص 285 .

[3] ولد سنة 1923 بأولاد العقون ببلدية السواقي قرب عين بوسيف ولاية المدية انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944 شارك في الحرب بالهند الصينية ضمن القوات الفرنسية ، بعد اندلاع الثورة التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956 لكن ما لبث أن نظم حركة ضد جبهة التحرير الوطني وهذا ما دفع قيادتها تسعى لتصفيته وحركته .للمزيد انظر : محمد الشريف ولد الحسين : المرجع السابق ، ص 262 .

[4] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 -1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2009، ص 118 .

المبحث الأول : بداية حركة محمد بلونيس .

عندما اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان محمد بلونيس مستشارا بلديا ممثلا لحزب الشعب الجزائري في بلدية برج منايل ، وبتلك الصفة كسب شعبية واسعة خاصة انه كان من المسؤولين المؤمنين بحتمية الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لاسترجاع الحق المغتصب وعليه ساهم فعليا في جلب الأسلحة وخزنها وفي إعداد مجموعات المناضلين الشباب عسكريا في انتظار اليوم المناسب الذي تحدده القيادة العليا .

كل هده الصفات هي التي جعلت مصالي الحاج يعتمد عليه في تنظيم الأفواج الأولى المسلحة [1] ، فتم تعيينه في شهر أفريل 1955 من طرف الحركة الوطنية الجزائرية كقائد لمجموعة من المجاهدين في منطقة القبائل ، والجدير بالذكر أن بلونيس كان حينئذ قائد فوج وليس قائد عام لجيش التحرير الوطني الحامل لراية الحركة الوطنية الجزائرية ، وحسب ما ذكره المؤلف الفرنسي إيدغار مورين فإن الحركة الوطنية الجزائرية MNA كان لها خمسة افواج بما فيها محمد بلونيس وهم: سي الحواس، سي حسين عبد الباقي، سي مقران، سي عاشور زيان [2]، وعليه تم الصدام بين كل من الحركة الوطنية الجزائرية MNA وجبهة التحرير الوطني في أوروبا خاصة فرنسا لكن الصراع الدموي بين الأشقاء لم يظهر داخل الوطن إلا بعد منتصف عام 1955 وذلك راجع إلى [3]:

- مساعي الحوار والتقريب بين المصاليين والجبهة حيث شهدت الجزائر العاصمة لقاء لهم ضم كل من السادة رابح بيطاط، كريم بلقاسم، عمر أوعمران ممثلين لجبهة التحرير الوطني ومن جهة ممثلين الحركة الوطنية قادها المسؤول العسكري مصطفى بن محمد ، كما شهدت منطقة القبائل يوم 16 نوفمبر 1954 لقاء جمع كريم بلقاسم بعضو المكتب االسياسي للحركة المصاليةأرزقي ليجالي ، وكذا منطقة الشمال القسنطيني من خلال

[1] محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة : المرجع السابق ، ص 169 .

[2] رابح بلعيد: المرجع السابق ، ص ص 87-88 .

[3] محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة : نفسه، ص 169 .

القائد مراد ديدوش وبلقاسم البيضاوي ولقاء أحمد مهساس مع الذراع اليمنى لمصالي عبد الله فيلالي حيث دام هذا اللقاء ثلاثة أشهر ولكنه انتهى بالفشل مثل سائر اللقاءات الأخرى [1] .

- أن العناصر القيادية في جبهة التحرير الوطني كانت كلها في الاشهر الأولى من اندلاع الثورة إطارات صغيرة ومتوسطة مارست بداياتها النضالية في صفوف حزب الشعب لذلك لم تستسغ الدخول في صراع دموي مع تنظيم منافس قياداته تنتمي هي الأخرى لحزب الشعب الجزائري ، وتتمتع بنفس خاصياته من التكوين السياسي والالتزام العقائدي[2]

تمركز نشاط حركة بلونيس وشمل عدة مناطق في الولاية السادسة امتداد من ناحية سيدي عيسى شمالا إلى مدينة العطف بغرداية جنوبا ، ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا ، وقد مرت هذه الحركة على مراحل عديدة ، فقد نشأت في بادئ الأمر بتراب الولاية الثالثة [3] ، وعليه بدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل واختبر محمد بلونيس أحد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية الذي أدخل السجن ضمن المشبوهين الذين اعتقدت فرنسا في البداية أنهم مفجروا الثورة ، وفي السجن وجدت سلطات الاحتلال في بلونيس ضالتها ، وبدأ العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء حركة مصالي لتضليل الشعب وإبعاده عن مهمته السامية [4] وهذا ما صرح به جاك سوستيل في نوفمبر 1955 للبروفيسور ماسينيون : أن مصالي هو ورقتي الأخيرة ...[5] وعليه بدأ تشكيل وحدات عسكرية ضد جيش التحرير الوطني

---

[1] جمال قندل: الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة : الموقف والمسار1954-1956 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 4، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الجزائر ، 2020 ، ص ص 183-184 .

[2] محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة : المرجع السابق ، ص 170

[3] جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 207 .

[4] أحمد عصماني : دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولاية السادسة 1956–1959، مجلة مدارات تاريخية ، المجلد 03، العدد 02، جامعة البليدة ، الجزائر، 2021، ص 193 .

[5] يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962 ، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 ، ص ص 118–119 .

أوكلت قيادتها بلونيس الذي كلف بالقضاء على الثورة في الولاية الثالثة ويورد عمار قليل أن أول ظهور للمصاليين كان بالمنطقة الفاصلة بين الولاية والرابعة وان جيشه زاد عن 500 رجل ، حاولت الجبهة في البداية التحاور معهم لتوحيد صفوف القتال ضد العدو لكن بلونيس رفض الأمر ، ولما زاد عددهم وكثر اعتداؤهم ولم يقوموا بأي عمال ضد العدو الفرنسي .أعطى كريم بلقاسم أمرا لمساعدة سي الصادق (سليمان دهيليس) بمهاجمتهم فجند هذا الأخير قرابة 25 رجلا ثم هاجمهم فقتل اثنان منهم واعتقل بعضهم وانتزع أسلحتهم وحكم على بعضهم بالإعدام نتيجة أعمالهم الشنيعة أما البعض الآخر فقد فر مع بلونيس من جرجرة إلى جبل ثيلي ببني يعلى شرق وادي الصومام[1].

وابتداء من أواخر 1955 بدأ المصاليون يتجمعون في قرية بني يعلى وبالذات في غابة ثيلة الحصينة والكثيفة وحصنوا انفسهم وعملوا على تجنيد الكثير من الناس بالإقناع والقهر معا ، وبذلت قيادات جبهة التحرير جهودا كبيرة وطويلة على مدى تسعة (09) أشهر من إقناعهم بالانضمام إليهم دون إراقة الدماء فرفضوا وتعصبوا حينئذ قررت الجبهة مواجهتهم بالقوة وذلك خلال شهر أفريل 1956 بأمر من القائد عميروش [2] وأشرف على العملية كل من الضابط حميمي فضال، والضابط قاسي دامت المعركة الأولى نصف يوم ، تلتها معارك أخرى دامت 48 ساعة تدخل فيها الطيران الفرنسي ليضرب الجميع بعد ان أدرك عجزا المصاليين عن تحقيق النصر ولكن التدخل جاء متأخرا وتم تصفية اغلب المتعصبين والتحق آخرون بالجبهة والجيش ، وفر الباقي مع زعيمهم بلونيس إلى الهضاب العليا بالمسيلة حيث تم تصفيتهم في معركة ملوزة المشهورة عام 1957 [3] .

---

[1] نظيرة شتوان : المرجع السابق ، ص 33

[2] ولد آيت حمودة عمروش يوم 1926/10/31 بقرية تاسافت بجبال جرجرة ، انضم لحزب الشعب ثم المنطقة الخاصة ، تم سجنه سنة 1948 إلى غاية 1950 ، انضم للثورة وكلف بإدارة مؤتمر الصومام حيث أصبح قائد الولاية الثالثة سنة 1957 وعضو في المجلس الوطني للثورة 1959 استشهد يوم 29 مارس 1959 للمزيد انظر : بوبكر حداد : شخصيات وطنية الزيتونة للإعلام والنشر ، الجزائر ، 2003، ص ص 36-37 .

[3] يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، ط 1 ، شركة الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 67-68 .

ونشير أنه كانت هناك مواجهات عسكرية بين جيش التحرير الوطني وأتباع بلونيس ، بلغت حوالي 27 اشتباك مابين شهري جانفي وأوت 1956 جرى معظمها فوق تراب الولاية 3.

- عملية حيزر قرب دائرة مشدالة جرت وقائعها يوم 10 أكتوبر 1955 إثر تشكيل وحدة عسكرية بالمنطقة بقيادة بلونيس وذلك على الساعة الثالثة صباحا .

- عملية زمورة بتاريخ 28 جانفي 1956 شاركت فيها عدة فصائل من وحدات جيش التحرير الوطني من مشدالة بقيادة عبد الرحمان ميرة ومن الأخضرية بقيادة أمحمد بوقرة

- وهناك أيضا معارك أخرى مثل : معركة تاسلةوأمزايل وبني عيسى والسلال والزغار ... الخ.[1]

[1] نظيرة شتوان : المرجع السابق ، ص 499 .

المبحث الثاني: العوامل المساعدة على استفحال حركته

قد ساعد على انتشار حركة محمد بلونيس عدة عوامل من أبرزها مايلي :

- انشغال القادة في الولايات بعمليات التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو .

- صعوبة الاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية [1] ودليل ذلك ما حدث حسب شهادة المجاهدين عمر صخري والطيب فرحات أن بلونيس بعث إلى القائد زيان عاشور يستعطفه في تقديم المساعدة بادعائه التعرض للاضطهاد والقمع والمطاردة من طرف القبائل ، وما كان من الشيخ زيان أن راسل القائد الحواس يستفسره الأمر بحكم التنسيق القائم بينهما ، وقبل أن يصل الرد من الحواس القاضي بضرورة التأكد من نواياه ومراقبة حركاته وتصرفاته وتعامله مع المستوطنين ، شرع بلونيس في إنشاء تنظيم تابع له وهو يعلم أن المنطقة تابعة للشيخ زيان [2] .

- اعتماد العميل محمد بلونبيس إستراتيجية تقوم على الحرب النفسية وتشويه مبادئ الثورة وشيطنة قادتها وترويج إشاعات كاذبة هدفها إحداث حالة من الفوضى والبلبلة داخل القاعدة الشعبية للثورة ، مثل الادعاء بإعدام قادة الثورة لعمر إدريس فيصل ورفاقه وارتباط المجاهد حاشي عبد الرحمان بمبادئ الشيوعية وقد انطلت هذه الإشاعات على بعض المجاهدين الذين التبس عليهم الأمر وصدقوها ، مما سهل للخائن العربي مزيان مهمة افتكاك الأختام التي كان سيستخدمها قادة المنطقة [3] .

- عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة على جمع المعلومات واتخاذ الإجراءات اللازمة وهو مما استدركته الثورة في مؤتمر الصومام ، فاستغل الفرنسيون هذه الظروف وراحوا ينفذون

---

[1] الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 119 .

[2] أحمد عصماني ، المرجع السابق ، ص 193 .

[3] بن جلول هزرشي، منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة 1957-1958 السياق التاريخي والدور الثوري ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، العدد 02، جامعة زيان عاشور ، الجزائر،2019، ص 265 .

مؤامراتهم الدنيئة والفاشلة في المنطقة الجنوبية لأهميتها في تلك الفترة بظهور البترول 1956 الذي أسال لعابهم وزاد في أطماعهم [1].

[1] الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 119 .

المبحث الثالث: حادثة ملوزة بني يلمان 1957

أ- حيثياتها:

جرت أحداث هذه المجزرة بقرية ملوزة[1] بالولاية الثالثة تحت قيادة أعراب أدان [2] كانت هذه القرية تضم قوات بلونيس ، ومعظم رجالها منتمين إلى المصالية " الحركة القومية الجزائرية " التي كانت تنشط تحت الحماية الفرنسية ترشدها وتوجهها ، وقد حاربت الثورة بقوة للقضاء على وحدات جيش التحرير الوطني التي تمكنت في احد الأيام من إلقاء القبض على رجال ملوزة المتواطئين مع المصاليين ويقال أن عددهم اربعة ، حيث أرادت تقديمهم للمحاكمة بسبب الخيانة العظمى ، لكنهم تمكنوا من الفرار وعادوا إلى القرية واستنجدوا أهلها ، وقد وجدوا تعاطفا كبيرا من السكان الذين رفضوا تسليمهم إلى وحدات جيش التحرير التي تلقت سبا وشتما من سكان المنطقة قائلين " لو جاء كل قادة جبهة التحرير الوطني ما سلمناكم هؤلاء أبدا" .

لذلك قرر مجاهد هذه الناحية ضرورة القضاء على هذا العصيان حتى لا تنفلت زمام الأمور من يد جبهة التحرير الوطني [3] .

---

[1] تقع قرية بني يلمان شمال غرب المسيلة 60 كلم وهي الولاية حاليا ، وعن دائرة سيدي عيسى 40 كلم شرقا وشمالا ، حيث يتربع دوار بنيي يلمان على مساحة 100 كلم² ، كان يسكن سكانه مشتات عند سفوح الجبال ، وعدد هذه المشتات أو التجمعات السكانية 13 مشتة ، وكانت قصبة بني يلمان هي المجمع الأساسي للسكان قبل وجود الاتراك .للمزيد أنظر: عمران جعجاع : مجزة بني يلمان بين الحقيقة والتزوير، جريدة الخبر الأسبوعي : العدد 527، من 28- 03 نوفمبر 2009 ، ص 1.

[2] ولد سنة 1916 من أسرة فلاحية فقيرة ، في قرية سمعون ببني وغليس ، كان من الاوائل الذين إلتحقوا بصفوف المجاهدين بمجرد إندلاع الثورة سنة 1954 ، أصبح سنة 1957 مسؤولا للمنطقة الثانية بالولاية الثالثة نظرا لكفاءته وإخلاصه ، وهو الضابط الذي ارتبط اسمه بالحادثة المشهورة ملوزة 1957 ، ألقي عليه القبض سنة 1959 قرب مركز الولاية القيادي بأكفادو، وشاء القدر أن يستشهد بين يدي جلادي القرن العشرين . للمزيد انظر: الزبير بوشغلام: من شهداء الثورة 1954-1962 ، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002، ص، ص196،193 .

[3] بوبكر حفظ الله : نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962 ، دار العلم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 218-219 .

جمع القائد محمدي السعيد [1] أركان حربه وتدارسوا الأمر على كل وجوهه ، والحرب مضطرمة والنار ملتهبة ، والألسنة تعظم الحوادث قالوا : لو سكتنا على هذا الأمر لأفلت الزمام من بين أيدينا، وسيلتف حول ملوزة كل أعداء الجبهة من مصاليين أو فرنسيين ولفتحت أمامنا واجهة ثانية ، نقاتل فيها إخوة ضالين ، بينما نحن نقاتل فرنسيين مستعمرين .

فنظرا للظروف والتطورات خرجوا بقرار حكم الإعدام للذين ناصروا الخيانة ومنعوا تسليم الخونة وأعلنوا عصيان الجبهة ، وهي في حالة حرب لتعدم منهم الرجال الذين دون الشيخوخة وفوق المراهقة أي بين سن سنة 18 و 60 سنة حتى يعلم الناس كافة وفي كل البلاد أن الجبهة لا تتساهل مع العصاة ولا مع الخونة [2] .

وعليه أصدر النقيب أعراب أدان أمره المباشر إلى إحدى الوحدات بالزحف نحو الجهة واقتحام ذلك الموقع مهما كانت الظروف والتكاليف للتحقيق في شأن الحوادث الأخيرة التي وقعت بالمكان والتي راح ضحيتها بعض المجاهدين ولتكشف عن مسؤولي الشرذمة الخونة ومحاكمتهم ، وهكذا وصلت كتيبة الضابط الأول عبد القادر البريكي إلى دوار بني يلمان مساء يوم 1957/05/28 [3] .

---

[1] ولد سنة 1912 بضواحي الأربعاء نايث إيراثن بولاية تيزي وزو ، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط ملازم في الجيش الألماني ، ألقي عليه القبض سنة 1944 وحكم عليه بالسجن المؤبد ، لم طلق صراحه إلا سنة 1952 ، شارك في مؤتمر الصومام وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، قاد مجلس التنظيم العسكري سنة 1958 ، عين وزير دولة للحكومة المؤقتة سنة 1961 ، وفي سنة 1964 أصبح عضو للجنة المركزية والمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ، توفي 1994/12/06 .للمزيد انظر: محمد صالح الصديق: عملية العصفور الأزرق ، ط1، دار دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1990، ص ص 151-153 .

[2] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية ، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 459

[3] عبد الحفيظ أمقران : أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009، ص ص 238-239.

وكانت كتيبة أخرى قد ربضت في الناحية الشرقية على بعض كيلومترات من بني يلمان تحت قيادة الملازم العسكري موسطاش سليمان ، وهذا بينما ربضت فصيلة أخرى في السفوح الغربية للدوار تنتظر الإذن بالتدخل متى كانت الظروف تقتضي ذلك مع الإشارة إلى أن هذه الفصيلة تحت إشراف المساعد سي طواهري .

فبوصول كتيبة البريكي مساء ذلك اليوم جمع المجاهدون الناس على الفور محاولين ان يشرحوا لهم الأوضاع الخطيرة السائدة بالمكان ويستفسروا عن تلك الحوادث التي راح ضحيتها بعض المجاهدين بالدوار ويبحثوا عن تلك العناصر المتعاملة بإخلاص مع بلونيس والسلطات الاستعمارية ، لكن هؤلاء العناصر استصغروا أمر الثورة ورفضا الأهالي التعاون معهم ، وشرعوا بالسب والشتم واعلنوا عصيانهم جهارا إلى درجة أن قامت فتاة جريئة حاقدة في حولي العشرين من عمرها قائلة :" ألا تبا لكم أيها المجرمون ... أغربوا عن وجوهنا ...لا نطيق رؤيتكم " بل حاولوا ان يدبروا مناورة ليخرجوا من الاجتماع عازمين على إعلان بلونيس والسلطات الاستعمارية لكي تنجدهم وتقضي على كتيبة جيش التحرير ، غير أن الخونة الذين خرجوا من الاجتماع ألقي عليهم القبض على الفور وأعدموا في عين المكان، ومنه تطورت الأوضاع إلى أن وقع ما اعتبر فتنة ذلك ما دفع البريكي العمل بشعار" الثورة لا ترحم" [1] .

فمع بداية الأمسية قامت أفراد جبهة التحرير الوطني التي أصبحت تسيطر على المنطقة بإخراج كل الرجال من أكواخهم وجمعهم بالساحة وترحيلهم إلى مشتة القصبة وهي قرية مجاورة لملوزة[2] ، وانهالوا عليهم ضربا بالرصاص وقضوا عليهم جميعا وتركوهم مجندلين بين روعة أهلهم ونحيب أبنائهم ثم انسحبوا إلى مراكزهم[3] .

---

[1] عبد الحفيظ أمقران : المرجع السابق ، ص 239 .

[2] باتريك أفينو، جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر : بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر ، 2013 ، ص 338 .

[3] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية:المصدر السابق ، ص 460.

سمعت قوات الاحتلال بما حدث فسارعت صبيحة 29 ماي إلى عين المكان صحبة الصحافة الدولية المعتمدة بالجزائر قصد التشهير بأعمال الفلاقة السفاحين الذين لا حوار ولا تفاوض معهم إلا بلغة النار والحديد [1].

حيث شرعت فورا في عملية تمشيط واسعة بحثا عن الفاعلين الذين لم يتجاوز عددهم الخمسين حسب الأرقام المقدمة في شهر نوفمبر 1957 الى مقر القيادة بالولاية الثالثة بتامقوط مع جميع التحفظات ،و بدا المشيط بتطويق المنطقة مدعما بمختلف الإمدادات توالت الغارات الجوية و القصف المدفعي بشكل مكثف ثم تدخلت الطائرات من كل نوع فقصفت القرى الثلاثة بدون تمييز و أطلقت النيران على السكان الفارين عبر الأزقة وفي الحقول و لم ينجوا منهم احد إلا القليل ،كما لم تنج الحيوانات من القتل الوحشي [2]

و قد عمدت قيادات الأركان الاستعمارية مباشرة بعد المجزرة التي ارتكبتها جنودهم إلى استغلال وسائل الإعلام و الصحافيين و المصورين و غيرهم من الأعيان ، و راحت تندد بالإبادة الجماعية موجهة أصابع الاتهام إلى جبهة و جيش التحرير الوطني [3]

ب- نتائجها:

أعلن رئيس الجمهورية كوتي عن تأثره الشديد لهذا الحدث و ناشد الضمير العالمي ان يحمل على هذا العمل و أن يستنكره ، لكن في مقابل هذا أكد الأمين العام للحركة الوطنية الجزائرية أن للفرنسيين علاقة بالحادث ، وقد اتهمت جبهة التحرير الوطني القوات الفرنسية بالحادث و طالبت الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة أن يطلب من فرنسا الموافقة على إرسال لجنة دولية للتحقيق في القضية و لكن الحكومة الفرنسية رفضت الطلب [4] .

---

[1] محمد عباس : فرسان ... الحرية. شهادات تاريخية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 213 .

[2] صالح ميكاشير : حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962 ، دار الامل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 57 .

[3] جودي اتومي : وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة "منطقة القبائل " 1956-1962 قصص حرب ، ج2 ، دار يم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 65 .

[4] بسام العسلي : جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس للنشر و التوزيع، لبنان، 1986 ، ص ص 105-106.

و في نفس الوقت صرح المرحوم الشيخ توفيق المدني [1] من القاهرة بموقف مماثل تقريبا أي المطالبة بتحقيق دولي لتحديد المتسبب في الجريمة "نحن أم فرنسا " .

أمام الأسئلة المتكررة حول هذه الماسات كتب المرحوم محمدي السعيد شهادة في الموضوع بتاريخ 1984/6/9 جاء فيها :

1-انه كلف النقيب أعراب أدان قائد المنطقة الثانية بالتحقيق في الحادثة ، فأعد تقرير حمل فيه مسؤولية ما حدث للقائد عبد القادر الباريكي الذي بادر بتأديب بن يلمان دون الرجوع إليه بصفته مسؤوله المباشر .

2- ان لجنة التنسيق و التنفيذ طلبت من قيادة الولاية الثالثة تحقيق في الموضوع و كلف بذلك القائد عميروش المسؤول العسكري بالمجلس الولائي الذي جاء تقريره مؤكدا رواية النقيب أعراب أدان .

3-أن الملازم الباريكي خرج إلى تونس سنة 1958 و قد يكون سئل من طرف قيادة الثورة عما حدث في بني يلمان فهل يعني ذلك أن قائد الولاية الثالثة بقرار التأديب وتنفيذه .

فيمكن أن نستخلص مما سبق أن مأساة بني يلمان تضافرت في نسج خيوطها ثلاث أطراف : الجبهة من خلال الولاية الثالثة من جهة ، و حركة بلونيس و جيش الاحتلال من جهة ثانية [2] .

---

[1] ولد سنة 1937 سياسي اديب من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، عمل محررا بمجلة الفجر لسان حال الحزب الدستوري الناشئ في الجزائر حينئذ ، و اصبح رئيسا لتحريرها ، عين وزيرا الشؤون الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ثم ممثلا لبلاده بدرجة سفير لدى مصر و جامعة الدول العربية ثم وزيرا للاوقاف في حكومتين متتاليتين بعد الاستقلال ، ثم سفيرا لبلاده في العراق و تركيا ، من أهم مؤلفاته : تقويم المنصور ،رواية عن كفاح قرطاجة ،الحرية ثمرة الجهاد ،. حياة كفاح ، قرطاجة في أربعة عصور ، توفي سنة 1983 . للمزيد انظر : احمد علاونة : ذيل الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من المستعربين و المستشرقين ، ط 1 ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، السعودية ، 1998 ، ص ص 22-23 .

[2] محمد عباس : فرسان ... الحرية شهادات تاريخية: المصدر السابق ، ص ص 215-216 .

اختلفت المصادروالمراجع حول تحديد عدد دقيق ومتفق عليها عدد الضحايا، فحسب جريدة المقاومة فقد بلغ العددأكثرمن 300 قتيل،وذكرجاك سيمون ان عددالضحايا 301 ضحيةو150جريح،وهذااستنادإلى المصالح العسكرية الفرنسية التي التحقت بالمكان عقب الحادثة مباشرة،كماأوردالقائمةالاسمية لضحايالمجزرةالتي قدمهابلونيس للصحافةالتي لم تتعد 133 ضحية بينما أشار كوريار إلى 350 قتيل في حين أشارمحمد عباس حسب رواية مجاهدي ناحية ملوزة أن عدد ضحايا هذه العقوبة الجماعيةلا يزيد عن 248 قتيل وإن كانت المصادر الفرنسية تقدره بأكثر من ذلك وإن كان العدد المتداول فإن معظمها تتفق على أكثر من 300 ضحية وهو عدد كبير لاسيما أنه دماء جزائرية سالت بين الإخوة الأعداء بالإضافة إلى ماتركته هذه المجزرة من انعكاسات خطيرة على مستقبل الصراع بين جبهة التحرير الوطني من جهة والحركة المصالية من جهة أخرى .

كما قرر 200 شخص من سكان بني يلمان ممن فقدوا أباءهم في الحادثة ويقطنون بناحية فرنسا الإلتحاق بالجيش الفرنسي فأرسلت لهم فرنسا طائرات خاصة نقلتهم إلى الجزائر العاصمة وكان في استقبالهم ضباط من الفرقة العاشرة للمضليين[1] وعليه يمكن القول أن هذه العملية كانت سببا مباشرا في تعجيل أقدام بلونيس الذي كان حينئذ متواجدا بدوار المجارش على مسافة 4 كلم من موقع الحادثة على الاتصال بالنقيب كومبيت من أجل التعاون مع فرنسا ضد الجبهة [2] .

[1] رياض شتوح: جريدة الشروق ، العدد 4205 ، 2013 ، ص 18 .

[2] محمد بلحاج : المرجع السابق ، ص 142 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : نشاط حركة محمد بلونيس

المبحث الأول : تحالف بلونيس مع السلطات الفرنسية .

المبحث الثاني : تشكل جيش بلونيس ANPA .

الفصل الثالث : نشاط حركة محمد بلونيس

المبحث الأول : تحالف بلونيس مع السلطات الفرنسية

تفيد المصادر الفرنسية في هذا الشأن أن الاتصالات الأولى بين بلونيس والسلطات الفرنسية دشنها الوالي العام جاك سوستال الذي ارسل في آخر ايامه المستشرق ماسينيون قائلا " إن مصالي هو ورقتي الأخيرة " غير أن الاتصال انقطع بعد رحيل جاك سوستال سنة 1956[1] .

ليستأنف الاتصال بحلول شهر جانفي 1957 ، حيث بدأت المخابرات الفرنسية تخطط لاستمالة بلونيس ، ومنه بدأت اتصالات النقيب كومبيت به ، سميت بعملية استمالة بلونيس وفق مخطط روبير لاكوست [2] بعملية أوليفيي[3].

كان بلونيس في هذه الفترة متمركز في منطقة ملوزة حيث طالبت منه المخابرات العسكرية الفرنسية بواسطة ضباط الصاص الاستسلام و التعاون معها ضد جيش التحرير الوطني و كان معه حوالي 300 رجل و كان على دحلول الواسطة بينه و بين الضابط كومبيت و هو مناضل في جبهة التحرير الوطني حكم عليه بالاعدام لجرم أقترفه ، ففر و التحق ببلونيس في أولاد ثاير[4].

---

[1] محمد عباس : الثورة الجزائرية 1954-1962 نصر بلا ثمن ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007 ، ص 411

[2] ولد سنة 1898 مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية قبل الحرب العالمية الثانية أسس حركة تحرير شمال فرنسا ، ممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقامة الاحتلال النازي 1944 ، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة ، عينه غي موللي مقيما عاما في الجزائر شهر فيفري 1965 الى غاية 15 افريل و ذلك خلال ثلاث حكومات متعاقبة ، توفي سنة 1989 . للمزيد أنظر : سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومه للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 110 .

[3] ليلى تيتة : تطور الرأي العام الجزائري ازاء الثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة الحاج لخضر -باتنة ، 2013 ، ص 198 .

[4] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية : المرجع السابق ، ص 164 .

وفي يوم 11 أفريل 1957 طلب بلونيس من علي دحلول أن يتوسط بينه وبين الضابط كومبيت من اجل التنسيق والتعاون ومحاربة جيش وجبهة التحرير الوطني ، وكما طلب منه ان يدبر له بعض الأسلحة والذخيرة

وفي يوم 16 أفريل أرسل بلونيس رسالة أخرى إلى المدعو طويجين فراح رئيس مخزن أولاد ثاير طلب منه نفس طلب علي دحلول لتحديد موعد اللقاء مع الضابط كومبيت فتم الاتفاق على يوم 19 أفريل ولكن اللقاء لم يتم بسبب خروج قوات عسكرية للمنطقة كعملية روتينية ، ظن بلونيس انها مؤامرة لاعتقاله فانسحب ، وعندما أبلغ بالحقيقة طلب تحديد موعد آخر وأن يكون مساعده عمر الوهراني هو المفاوض هذا الأخير الذي وجه رسالة إلى كومبيت يوم 24 افريل ، فأجابه بقبول اللقاء بشرطين :

1-التوقف نهائيا عن مراسلة طويجين فراح وزعماء أولاد ثاير .

2-التوقف نهائيا عن محاربة القوات الفرنسية وطلب منه تحديد زمان ومكان اللقاء [1] .

ولكن الاتصال انقطع بسبب حادثة ملوزة 28ماي 1957 وكانت هذه الحادثة السبب المباشر في تأكد الأمن الفرنسي من أمرين مهمين هما :

1-أن بلونيس في خطاباته جبهة التحرير الوطني عدوه الاول فعلا .

2- أنه بعد حادثة بني يلمان أصبح عازما أكثر من أي وقت مضى على محاربة جبهة التحرير الوطني ، ورغبته الملحة في تحديد الإتصال بالجيش الفرنسي لتسليحه ضد خصمه [2].

وعلى إثر هذه الحادثة المباشرة ، وبعد الضربة القاضية للمصاليين ، وجه بلونيس مبعوثا إلى النقيب كومبيت الذي كان في مكان المعركة مع عدد من رجال الصحافة والإعلام

[1] يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية : المرجع السابق ، ص ص 164-165 .

[2] محمد عباس : الثورة الجزائرية 1954-1962 نصر بلا ثمن : المصدر السابق ، ص 412 .

طلب منه لقاء مستعجل ، وكان على بعد 2 كلم من ذلك المكان ، فاتجه إليه في الحال بصورة خفية ، فأعلن له استعداده للاستسلام مع رجاله بشرط ألا تتعاقد فرنسا أبدا مع جبهة التحرير الوطني والشيوعيين وكان يعتقد أن جبهة التحرير شيوعية ، كما تزعم الدعيات الفرنسية ، فأجابه كومبيت بأن دوره يقتصر على الاتصال به والتفاوض وليس الاتفاق على قضايا سياسية هي من اختصاص الحكومة [1].

وهكذا يكون بلونيس قد وضع نفسه مع رجاله تحت تصرف الجيش الاستعماري ، وعليه تلقى مختلف الدعم من أسلحة وذخيرة ومدرعات ومركبات لمكافحة جيش التحرير الوطني جنبا إلى جنب مع القوات الاستعمارية [2] .

حيث بلغ تواطؤ بلونيس مع السلطات الفرنسية أوجه وذلك بعد التوقيع على اتفاقية تعاون معهم في 21 ماي 1957 بعد اللقاء الذي جمعه في بني يلمان مع ضباط المخابرات الفرنسية وعلى رأسهم النقيب بينو وقد نص الاتفاق أساسا على :

1-محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها ومصادر تموينها .

2-تنفيذ العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر [3].

3-تدعيم بلونبيس بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتقديم اسلحة امريكية له .

وهكذا اخذت تزداد قواته حتى بلغت حوالي 1200 بين مجندين ومتعاونين [4].

[1] يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية : المرجع السابق ، ص 165 .

[2] جودي أتومي: المرجع السابق ، ص ص 63 -64 .

[3] ليلى تيتة : المرجع السابق ، ص 198 .

[4] أحمد بن جابو : دور سي احمد بوقرة في الثورة الجزائرية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 63 .

ويمكن ان ذلك راجع للدعاية الواسعة التي أطلقتها أجهزة المخابرات الفرنسية حول حادثة ملوزة واستسلام الشريف بن سعيدي وتجنيد العناصر المصالية من مختلف المناطق والجهات كل هذا ساهم في انتشار حركة بلونيس اكثر بالإضافة إلى التجنيد الإجباري الذي فرض على الاعراش [1].

كما تم عقد اتفاق آخر في 06 نوفمبر 1957 توج بتصريح مكتوب أو تعهد رسمي قدنه بلونيس إلى سيوزي المفتش العام للإدارة جدد فيها ولاءه وطمأن السلطات الفرنسية، ويمكن تلخيص محتوى الرسالة في النقاط الآتية :

1-التأكيد على ان الجزائر يجب ان تبقى مرتبطة بفرنسا .

2-التطلع لبناء جزائر جديدة مرتبطة بفرنسا في صيغة استقلال ذاتي وإدماج تام .

3-التنديد بسياسة الجبهة والتعهد بالقضاء عليها، كما تعهد بأن يبقى مخلصا وتابع للسلطات الفرنسية والمدنية .

كما مُنع بموجب الرسالة ممارسة اي نشاط سياسي أو إداري أو قضائي [2] .

نشرت صحيفة باري –بريست في 20 نوفمبر 1957 صورة فرقة من فرق بلونيس وكتبت تحتها مايلي " أن بلونيس قد انضم إلى القوات الفرنسية برجاله الثلاثمائة وهو يتمتع الآن بتأييد الجيش الفرنسي الكامل الذي زوده بالسيارات والأسلحة والأموال والمؤونة ، وأصبح بلونيس يسيطر ويراقب كامل منافذ الجنوب " [3] .

[1] حسين عبد الستار: الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية "المصاليين والجبهويين" 1955-1962 ، مجلة حوليات التريخ والجغرافيا ، العدد 10 ، جامعة بوزريعة، الجزائر ، 2016، ص 86 .

[2] إبراهيم طاس : السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص ص 143-144 .

[3] جريدة المجاهد : العدد 40 ، بتاريخ 16 أفريل 1955 ، ص 3 .

وكتب الصحفي برومبيرجي في كتبه الثوار الجزائريين الذي ألفه اعتمادا على الوثائق البوليسية الفرنسية ما يلي : " أن بلونيبس ضمن للجيش الفرنسي أن يمد نفوذه إلى كامل الجزائر ويقضي على جبهة التحرير الوطني في ظرف 03 أشهر " [1].

في هذه الفترة التي أعلن فيها بلونيس نفسه جنرال فقد ترك على رأس قواته صحبة مستشاره الفرنسي إيمز ورجل المخابرات ريكول وفرقة الكوموندوس المساعدة إلى جانب أعوانه القدماء أمثال الوهراني ، رابح القبايلي ، رابح البرادي ، في إتجاه حوش النعاس قرب الجلفة ، وقد وقع الاختيار على هذا الحوش لموقعه الاستراتيجي حيث يوجد على مقربة من المطار العسكري الذي يضمن لقوات بلونيس تغطية من المظليين والطيران الفرنسي [2] .

ولتأطير هذه الحركة اعتمدت على اختيار ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات حيث تعمل تحت إشراف الجنرال سالان والجنرال لاكوست [3] .

[1] جريدة المجاهد : العدد 40 : المصدر السابق ، ص 3 .

[2] ليلى تيتة : المرجع السابق ، ص 198 .

[3] أحمد عصماني : المرجع السابق ، ص 194 .

المبحث الثاني :تشكل جيش بلونيس ANPA

انتهز بلونيس مسألة الغموض الذي شاب الثورة عند انطلاقها فعمل على إنشاء حركة مسلحة بمنطقة القبائل خاصة وأن الجبهة لم تصدر قرار يمكن عناصرها من مواجهة بلونيس عسكريا إلا في أكتوبر 1955 (كما أشرنا سابقا) [1]، وعليه قامت هذه الحركة المسلحة بأعمال إجرامية لا تغتفر كان هدفها القضاء على الثورة لذلك وجب على قادة الجبهة مواجهة هذه الخطة بكل حزم وقوة لإفشالها والقضاء عليها سياسيا وعسكريا [2] ، كان من نتائج مواجهة حركة بلونيس حادثة ملوزة وذلك في يوم 28 ماي 1957 وهذا ما دفع بلونيس للانتقال من منطقة القبائل " مركز تواجده الأول " إلى الجنوب واتخذ من دار الشيوخ بالقرب من الجلفة مركزا لقيادته [3]، ومنه اختلف المؤرخون فمثلا محمد عباس يرى أن المجزرة النقطة التي أفاضت كأس بلونيس ودفعته للتحالف مكرها مع العدو الفرنسي [4]، في المقابل صرحت جريدة المجاهد في عددها الثالث عشر أن بلونيس خائن من الطراز الرفيع طاردته الثورة حتى لم يبق له مكان بين الأحرار فانظم علنا للعدو الفرنسي بعد أن كان منظما له سرا [5] وكذا إبراهيم طاس حيث أكد أن بلونيس اتخذ حادثة ملوزة ذريعة للانضمام إلى الجيش الفرنسي، حيث أبدى استعداده [6]للذهاب بعيدا في تعاونه مع فرنسا ليتم ترتيب لقاء مباشر بين كل من بلونيس والسلطات العسكرية الفرنسية يوم 31 ماي 1957 وتم الاتفاق على أن يقوم بمحاربة الجبهة ونقل المعلومات مقابل مساعد مادية تقدر حسب النتائج المحصل عليها [7] .

---

[1] محمد براكمي : الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 12954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة وهران، 2009 ، ص 119 .

[2] محمد العيد مطمر : حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. ت ، ص 117 .

[3] لخميسي فريح : العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 – 1959 ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. ت ، ص ص 169 – 170 .

[4] محمد عباس: خصومات تاريخية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 51 .

[5] جريدة المجاهد : العدد 13 ، بتاريخ 21 جانفي 1958 ، ص 4 .

[6] إبراهيم طاس : المرجع السابق ، ص 142 .

[7] إبراهيم طاس: نفسه، ص 142 .

كم تجديد الاتصال يوم 07 جوان 1957 قبِل من خلاله بلونيس الشرط الأساسي الذي وضعته السلطات الفرنسية لمساعدته ألا وهو محاربو جبهة وجيش التحرير الوطني والشيوعيين حتى النصر النهائي [1] ، في المقابل اعترفت به فرنسا كقائد أعلى لقواته الهدامة التي أطلق عليها اسم " الجيش الوطني للشعب الجزائري A N P A" كما مدته بالأسلحة اللازمة [2] ، وعليه اعطى الجنرال ماسو الأمر للعقيد غودار لتعيين بلونيس لواء وقامت فرنسا بتحديد فيلقه عن طريق تزويده بالأسلحة المتطورة [3] قدرة بألف و 500 بندقة حربية وكذا الأدوات الطبية والكسوة العسكرية [4] ووسائل النقل كما احضر وحدات من نشطاء مصالي بفرنسا وأدمجتهم في فيالق بلونيس واختارت له حاميات معزولة ليكون مستقلا [5] .

كان يهدف جيش بلونيس حسب لخضربورقعة لمنع جيش التحريرالوطني من التمركز حول دوائر العاصمة كما سعى للسيطرة على الأماكن الإستراتيجية التي تمكنه من التموين والتزود بالعتاد والرجال ويكون عل بصلة دائمة بالجماهير ووسائل الدعاية والإعلام .

في سبتمبر 1957 أضاف المقدم فرنيار شروط أخر لبلونيس وجيشه وهي تحديد تحرك وحدات بلونيس ومرافقتها عند تنقلها من مخيم إلى مخيم ورفع العلم الفرنسي مع العلم الجزائري وإشراك المدنيين في الحياة الإدارية بهدف إفشال مقاطعة جبهة التحرير الوطني لها [6] خاصة بعد تراجع مكانة بلونيس والحركة الوطنية عامة أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي [7] حيث اضطر بلونيس محاولة استرجاع الثقة فيه بعد ان حطمتها الثورة وذلك من خلال ادعائه

---

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 249 .

[2] جريدة المجاهد : العدد 13 ، المصدر السابق ، ص 4 .

[3] إبراهيم لحرش : الجزائر أرض الأبطال 1954 ، مطبعة المعارف ، الجزائر ، 2010، ص 198

[4] جريدة المجاهد : العدد 13 ، المصدر السابق ، ص 4 .

[5] إبراهيم لحرش : المرجع السابق ، ص 198 .

[6] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 250 .

[7] جريدة المجاهد: العدد 13 ، نفسه، ص 4 .

ان بعض الشهداء ينتمون إليه مثل مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير وغيرهما [1] ، كما قام بلونيس بمراسلة الجنرال رووول سالان يوم 11 سبتمبر 1957 لإيهامه انه الممثل الوحيد للشعب الجزائري وأن جبهة التحرير الوطني انها عدوهما المشترك وينبغي التعاون لمحاربتها ، كما اشتكى في الرسالة من عدم تعاون السلطات المدنية والعسكرية بالمسيلة معه [2] .

وعليه أوكلت السلطات الفرنسية عملية دعمه لمركز التنسيق بين الجيوش CCI الذي يراقب مختلف العمليات العسكرية كما كلف العقيد كاتر قائد القطاع العسكري بالأغواط بدعم وضمان حماية بلونيس بواسطة المظليين وضمان تموينه بالأسلحة والمؤونة والعتاد ، كما تم تزويده بضباط لهم خبرة بحرب العصابات مثل الضابط أيمز الذي عمل مستشارا له والضابطين ريكول وبوبير وجميعهم تحت إشراف سالان ، كما سُمح له بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش بمعدل 60 فرد لكل عرش [3] ، كما يروي محمد صايكي[4] أن جيش بلونيس كان موزع بأعداد كبيرة في جهات مختلفة بين 1957-1958 [5] ، فكانت عناصره جنوبا بين جبل عمور ومرتفعات أولاد نايل والأغواط يحده من الشمال مسيكرة (بلدية تابعة لولاية المدية) وأوسال (سور الغزلان) وملوزة ومن الشرق بوسعادة والمسيلة ، كما امتد جيشه إلى مدينة جيري فيل (ولاية البيض حاليا) و اتخذ من الجلفة عاصمة له [6] قدر عدد جيشه بـ 15 ألف جندي حيث أرغم الشعب على تمويله وإيوائه وعلى تجنيد بعض الشبان كما نصب لجان شعبية كنظام مدني

---

[1] يحيى بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954 -1962 ، المرجع السابق ، ص 151 .

[2] جريدة الشروق العدد 4204 ، بتاريخ 23 نوفمبر 2013 ، ص 17 .

[3] محمد براكمي : المرجع السابق ، ص 120 .

[4] هو محمد بن علي صايكي الديري نقيب في الولاية الرابعة ولد بتاريخ 11 ديسمبر 1932 بديرة من سور الغزلان ، عايش اجتماع العقداء في ديسمبر 1958 ، قاتل المصاليين بكل قوة ، حكم عليه بالإعدام غيابيا 15 ديسمبر 1958 ، عين في سبتمبر 1962 عضو بالمجلس التأسيسي وسنة 1964 عضو بالمجلس الوطني . للمزيد انظر : سعاد يمينة شبوط: التحضيرات المادية للثورة التحريرية في منطقة سور الغزلان ، دورية كان التاريخية ، العدد 26 ، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر ، 2014 ، ص 64 .

[5] محمد صايكي : شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2003 ، ص 240 .

[6] إبراهيم طاس : المرجع السابق ، ص 142 .

لحركته وأسس مركز لقيادته في دار الشيوخ التي تبعد 30كلم عن الجلفة (شمال غربها) [1] وهذا بطلب من فرنسا نظرا لموقعه الإستراتيجي الذي يربط الشرق بالغرب وقربه من المطار العسكر الذي يزود قواته بالأسلحة والعتاد العسكري [2] وفي هذا المركز كان يرفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري تطبيقا لتعديلات اتفاقية سبتمبر 1957 للمقدم فرنيار [3] .

توالى الدعم الفرنسي لجيش بلونيس حيث قدر خلال شهر سبتمبر 1957 بـ 400 بندقية وألفي 2000 قطعة سلاح وست سيارات من نوع JEEP وثلاث سيارات من نوع 203 ، وعليه فقد أنفقت فرنسا على جيش بلونيس من الخزينة الفرنسية ما يعادل 70 مليون فرنك فرنسي كل شهر ، مليونا فرنك لبلونيس كمرتب وخمسين مليون مرتبات وعتاد وأسلحة لجيشه وأعوانه [4] .

مع مطلع نوفمبر كانت هيكلة قوات بلونيس كالآتي :

- **القيادة العامة** : مقري نائب بلونيس مكلف بالعتاد والإدارة ، محمد مستشار سياسي العربي قبايلي مستشار عسكري وقائد قوات التدخل ، الحسين حجيجي ضابط مكلف بالاتصالات مع الفرقة 11 للمظليين ، محمود أمين المال ، يضاف إليهم 08 حراس شخصيين لبلونيس وخمس كتائب وفرقة الحراسة مكونة من 58 شخص ، أما عن حدود المنطقة المسموح بها لبلونيس من طرف السلطات الفرنسية فقد اسندت لمفتاح قيادة منطقة الجنوب الغربي آفلو ، الجلفة ، الأغواط ، وتحت قيادته كتيبتان احداهما يقودهما عبد الله السلمي بـ 200 جندي وأخرى لعبد السلام بـ 200 جندي أيضا ، وفرقة بقصر الحيران بتعداد 40 جندي (المجموع العام 440 جندي) وعلى غرار مفتاح فقد أسندت منطقة الوسط (دار الشيوخ) لعبد القادر ، سالم البشير 80 جندي ، وبلقاسم الموستاش[5]

[1] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 249 .
[2] جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص ص 216 –217 .
[3] بوعلام بن حمودة : نفسه، ص 249 .
[4] جمعة بن زروال : نغسه، ص 217 .
[5] ليلى تيتة : المرجع السابق ، ص 199 .

ورابح البرادي 100 جندي لكل منها ، فضلا عن مركز جمال للتدريب به 400 فرد [1] ، والمجموع العام 1230 جندي ، أسندت قيادة منطقة الشمال سور الغزلان للقائد العام حسني ولديه 4 كتائب ، عمر الوهراني 180 جندي ، سعيد مايو 200 جندي ، سليمان 100 جندي ، المبارك 80 جندي ، والمجموع العام لمنطقة الشمال 560جندي ، أما منطقة الجنوب الشرقي فيقودها عبد القادر لطرش وتحت قيادته 04 كتائب بلقاسم 110 جندي ، بدري عمر 250 ، سعدان جقلاف 100 جندي ، والمجموع العام لمنطقة الجنوب الشرقي 570 جندي [2] .

وعليه فمع مطلع 1958 أصبح بلونيس يهيمن على المناطق التابعة له من خلال اتباع سياسة تعسفية ضد اهالي المنطقة حيث أن عناصره كانت تجمع الضرائب دون علم الفرنسيين انفسهم [3] .

أما عن أهم السجون والمعتقلات التي أنشأها فهناك حوش البراردة (لاروكات) ، رأس الضبع (سيدي عامر) ، حوش القراير (حد الصحاري أم الراتب) ، معتقل تامسة (أمجدل) ، روس الخراط جبل المناعة (دار الشيوخ) [4] ، بالإضافة إلى قصر الحيران (الأغواط) وهو أهم مراكز جيش بلونيس وأكبر سجن لعناصر جيش التحرير الوطني الذين عدموا وعذبوا ونكل بهم من طرف الجيش الفرنسي من جهة وجيش بلونيس من جهة اخرى [5]

أما عن اهم العمليات التي قام بها الجيش الوطني للشعب الجزائري ضد جبهة وجيش التحرير الوطني نجد :

- واقعة أسر الملازم الأول عبد الرحمان حاشي كاتب الولاية السادسة الذي تولى القيادة بالنيابة عن عمر إدريس بعد توجه هذا الأخير إلى المغرب في صيف 1957 حيث

[1] عبد الكريم بوعمامة : بنو يعلى تاريخ وأمجاد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2017 ، ص 129 .

[2] ليلى تيتة : المرجع السابق ، ص 199 .

[3] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 43 .

[4] ليلى تيتة: نفسه، ص 199 .

[5] محمد براكمي : المرجع السابق، ص 121 .

تعتبر هذه الواقعة من أشهر مكائد جيش بلونيس وأكثرها كلفة لأنهم نجحوا عن طريق استخدام أختام الولاية السادسة في استدراج عدد كبير من ضباط وإطارات جيش التحرير الوطني إلى اجتماع (فخ) تم إعدامهم فيه وكان من ضحاياهم الملازم حاشي والمرشح صايم بوزيدي (عيسى) ومجموعة تتراوح ما بين 80 – 100 ضابط وجندي دفعة واحدة[1] .

- معركة قادها بلونيس خلال شهر نوفمبر 1957 دامت ثلاثة أيام في اشتباكات متقطعة ترتب عنها خسائر بشرية في صفوف الجبهة (سقوط ما بين 5 إلى 6 شهداء من المجاهدين) [2] .

- معارك في كل من جبال العمور، قعيقع وعين معبد استطاعت خلالها قوات بلونيس قتل 160 مجاهد من جبهة التحرير الوطني وجرح 60 مجاهد واعتقال 53 جندي من جيش التحرير [3].

[1] عبد النور خيثر : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر، 2005 ، ص 300

[2] بن جلول هزرشي : المرجع السابق ، ص 267 .

[3] جمعة بن زروال : المرجع السابق ، ص 217 .

الفصل الرابع

الفصل الرابع : مرحلة انهيار حركة بلونيس وجيشه

المبحث الأول : إستراتجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة بلونيس

1- سياسيا .

2- عسكريا .

المبحث الثاني : تراجع مكانة بلونيس لدى السلطات الفرنسية .

المبحث الثالث : نهاية بلونيس .

الفصل الرابع : مرحلة انهيار حركة بلونيس وجيشه

المبحث الأول : إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة بلونيس

لقد شكل جيش بلونيس خطرا كبيرا على الثورة حيث يقول محمد صايكي :" لم تكن عملية الاتصال بالجبهة بالأمر الهين لأن منطقتنا (سور الغزلان) كانت تعج بالمصاليين الأمر الذي حال دون تحقيق ما كنا نرجوه ولقد بدأنا حينها نشعر بصعوبة العمل الثوري وخطورته وأن التهاون فيه لا يرحم " [1].

وبالتالي فقد عمدت جبهة وجيش التحرير الوطني على انتهاج خطة مزدوجة سياسية – عسكرية بهدف القضاء على بلونيس وجيشه[2] .

1-الاستراتيجية السياسية :

- ظهور الولاية السادسة [3] إثر تنفيذ قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 قصد توسيع رقعة الثورة إلى أقصى الجنوب وتعيين علي ملاح [4] على رأسها [5] .

---

[1] محمد صايكي: المصدر السابق ، ص 29 .

[2] شوقي عبد الكريم : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 76 .

[3] تعتبر الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي اقرها مؤتمر الصومام عام 1956 مساحة وأقساما ومناخا وأغناها معادن ، وهي تتشكل حاليا من الولايات الإدارية الآتية: الجلفة ، المسلة ، الأغواط، غرداية ، تمنراست، إليزي ، ورقلة ، الوادي ، بسكرة ، وأدرار ، وتكاد تغطي 5/4 المساحة الكلية من التراب الوطني . للمزيد انظر: أحمد توفيق المدني : الجزائر ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 275 .

[4]هو علي ملاح والاسم الثوري سي الشريف ولد في 14 فيفري 1924 ببلدية مكيرة دائرة تيزي غنيف ولاية تيزي وزو ، شارك في الحركة الوطنية من خلال الانضمام لحزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية بالجزائر فيفري 1947 ، شارك منذ الوهلة الأولى في الثورة من خلال مشاركته في هجومات أول نوفمبر (هجوم عزازقة) ، نظرا لكفاءته الثورية وخصاله الحميدة اجمع القادة على ترقيته لرتبة عقيد وعُيِّن أول قائد للولاية السادسة على رأس كتيبة وشرع في تنظيم الولاية ومناطقها ، سقط علي ملاح في ميدان الشرف رفقة ثلاثة من المجاهدين يوم 29 ماي 1957 . للمزيد انظر: جريدة المجاهد : العدد 09 بتاريخ 20 أوت 1957 ، ص ص 1-2 .

[5]أحمد عصماني : المرجع السابق ، ص 196 .

- إنشاء منطقة جديدة في الولاية السادسة وهي المنطقة السادسة وحدودها من بوكحيل إلى غرداية وادي مزاب [1] .

- تأسيس المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة مؤقتا وتثبيت عمر إدريس (سي فيصل) على رأسها والطيب فرحان حميدة المدعو شوقي نائب له [2] .

- قيام قائد المنطقة الرابعة سي أحمد بوقرة [3] بحملات تطهيرية واسعة لبعض المشكوك في أمرهم من المسؤوليين الجزائريين خاصة المثقفين وهو ما عرف بعملية التطهير والتصفية [4] .

- عملية الفرز في المنطقة الثالثة على يد القائد عميروش لجموع المصاليين القادمين من فرنسا إلى القبائل الصغرى وأخضعهم لتحقيقات دقيقة وعمليات فرز ناجحة حيث استطاع أن يميز بين من هو صادق وألحقهم بصفوف المجاهدين بالمنطقة والكاذبين الذين جاؤوا للالتحاق بجيش بلونيس فأجبر بعضهم على الرجوع إلى فرنسا اما الآخرين فقد نال منهم على الفور [5] .

- سعت الثورة للعمل على رفع معنويات الشعب ومحاولة استمالة البلونيسيين من خلال تصحيح المعتقدات الخاطئة التي روج لها كل من بلونيس والمخابرات الفرنسية وتكللت

---

[1] مجلة أول نوفمبر : شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد سي الحواس ، العدد 91/90 بتاريخ مارس / أبريل 1988 ، ص 19 .

[2] هزرشي بن جلول : المرجع السابق، 265 .

[3] سي أحمد (أحمد بوقرة) عضو بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية التحق منذ شهر نوفمبر 1954 بالثورة ، مساعد سياسي 1955 ، رائد عام 1956 ، عقيد 1957 ، كان دائنا في القيادة السياسية لولاية الجزائر ، شارك في مجلس مابين الولايات في ديسمبر 1958 ، سقط شهيدا في 05 ماي 1959 . للمزيد انظر: محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954، ط 1 ، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص ، ص 124،127 .

[4] أحمد عصماني : المرجع السابق ، ص 189 .

[5] شوقي عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 77 .

الخطة بالنجاح مع بعض العناصر مثال : أصبح احد المصاليين المدعو قدور سرباح من منطقة الونشريس[1] .

صانع ماهر للأسلحة بالولاية الرابعة بعد اندماجه في الثورة ، كما تطوع لقتل الخونة والمحكوم عليهم بالإعدام من طرف جيش التحرير الوطني وكذا الملازم أحمد شريف بالولاية الرابعة الذي فر من صفوف العدو الفرنسي في 31 جويلية 1957 بناحية سور الغزلان يقود معه 45 بغلا معبأ بالسلاح والذخيرة ولقد شارك في مواجهة أنصار بلونيس من خلال الاشتباكات التي وقعت بمنطقة ماجينو في سبتمبر 1957 حيث قتل 65 مصاليا وأسر 18 عنصرا أخر وتم استرجاع الأسلحة والأحصنة التي كانت بحوزتهم [2] .

- تكوين شبكة اتصالات جديدة مكونة من مناضلين غير معروفين لدى الحركة وتحديد قنوات التموين من خلال إنشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط ومراكز جديدة [3] .
- تكثيف حملات التوعية خاصة في صفوف الأعراش في الولاية السادسة وحدودها الولاية الرابعة وإشاعة روح التنافس بين هذه الأعراش من أجل نصرة جيش وجبهة التحرير الوطني ونحن نعرف جيدا التركيبة الاجتماعية في هذه المناطق ودور العرش والقبيلة في المحافظة على التوازن السياسي بالمنطقة [4] .
- القيام بدعاية نفسية لفضح بلونيس وتشجيع أنصاره على الفرار من صفوفه .

[1] محمد تقية : حرب التحرير في الولاية الرابعة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012، ص 65 .

[2] محمد تقية : نفسه، ص 65 .

[3] تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة) ، المرجع السابق ، ص39 .

[4] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، المنعقد بفندق الأوراسي بتاريخ 2-3-4 جويلية 2005، ص 148 .

- تنسيق الاتصالات بين مختلف مناطق الولاية وعدم ارتكاب الأخطاء أثناء المعارك مع وجوب تنفيذ جميع أوامر الخطة وإبلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ دوريا بتقارير عن تطور الوضعية [1].

- استعمال أسلوب الحرب النفسية واستغلال استيلاء جيش التحرير الوطني على بعض الأسلحة للتشهير مثلما وقع في مواجهات مع قوات بلونيس حيث غنم المجاهدون بعض الأسلحة واستخدموها في قتل أحد الضباط الفرنسيين واستغل قادة الثورة هذه الحادثة للتشهير بالعملية قائلة " قادة الثورة تغنم سلاحا من العدو وتستخدمه لضرب العدو نفسه " [2] .

- محاولة جبهة التحرير الوطني احتواء الثورة والشعب معا مثلما قام به العقيد عميروش في مهرجان ساحة قنزات حيث خاطب سكان عرش بني يعلى ومواطنيه بأن كل من مات واعدم في ظل هذه الإحداث وهذا الخلاف يعتبر شهيدا وتتقاضى أسرته المنحة كسائر الشهداء ، وطبق هذا القرار طوال الثورة التحريرية وبعد الاستقلال [3] .

- إقدام عميروش لإنشاء محطة إذاعية بسيطة في الولاية وذلك باستعمال جهاز الاتصال الخاص بالولاية وهو من طراز R G 9 في عملية البث ، وتمت تجربته من خلال إلقاء عميروش كلمة بالقبائلية وتبعه عبد الحفيظ أمقران باللغة العربية ، ومنذ ذلك الحين بدأ استعمال الجهاز في البث يوميا لمدة 45 دقيقة بالعربية والقبائلية والفرنسية [4].

---

[1] عبد الله مقلاتي : محمود الشريف قائد الولاية الاولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ، مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة جامعة المسيلة ، الجزائر ، د . ت ، ص 109 .

[2] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني : المرجع السابق ، ص 149

[3] عبد الكريم بوعمامة : المرجع السابق ، ص 130

[4] عبد الكريم شوقي : المرجع السابق ، ص 113.

2-الإستراتيجية العسكرية:

تكلفت الولاية السادسة لمواجهة بلونيس على الصعيد العسكري حيث أنها لم تتأخر ولم تتوانى لدرء الخطر خاصة بعد تعاونه مع السلطات الفرنسية ، وعليه باشرت القيادة الثورية عملها للقضاء على كل من بلونيس واعوانه [1] ، فسافر القائد سي الحواس إلى تونس وذلك بعد انفصال لجنة التنسيق والتنفيذ لتونس والمغرب إثر معركة الجزائر 1957 وهناك تم عقد إجتماع بين 25 و 29 أكتوبر 1957 تم فيه تعيين حدود الولاية السادسة التي أخذت شكلها النهائي مع مطلع 1958 [2] .

ومن هنا يمكن التدليل على إستراتيجية الدفاع المشترك بين قادة الولايات في مواجهة حركة بلونيس وتجلى ذلك من خلال :

- مساعدات العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة في دعم كل من العقيد سي الحواس والرائد عمر إدريس ومساعده النقيب الطيب فرحات (شوقي) بوحدات وأسلحة من اجل مطاردة وتصفية فلول بلونيس [3] وكان هذا طوال الفترة الممتدة من 1957 – 1959 .
- انتقال سي الحواس إلى الولاية الثالثة والتي بقي فيها ثلاثة أشهر وأثناء هذه الفترة تم اجتماع ضم كل من عميروش وسي بوقرة قائد الولاية الرابعة والحاج الأخضر قائد الولاية الاولى وتقرر فيه وجوب التنسيق بين الولايات (الرابعة والثالثة والسادسة) ، وكان التعاون متمثلا في كتيبة من الكومندو جاءت من الولاية الرابعة للمساعدة على القضاء على حركة بلونيس في الولاية السادسة بجوان 1957 [4] .

---

[1] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني: المرجع السابق، ص 150.

[2] الهادي درواز : المرجع السابق ، ص 114 .

[3] سعاد يمينة شبوط : الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 ،

[4] مجلة أول نوفمبر: العدد 91/90، المرجع السابق، ص ص 19 – 20.

كما أرسلت الولاية عدد من جنودها إلى الولاية السادسة بجبل مساعد وكان من شدة مواجهة هؤلاء لجنود العدو أن تمزقت أحذيتهم وصاروا يمشون حفاة ولم يبق لديهم أي ذخيرة من السلاح فتمت مساعدتهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه من ألبسة وذخيرة حربية ثم عادوا إلى ولاياتهم بعد إتمام مهمتهم [1] .

كما شارك عمر إدريس بكتائبه في ما عبر ناحية جبل مساعد والزعفرانية (منطقة سي الحواس) فخاض عدة معارك في ربيع 1958 ضد الجيش الفرنسي بالاشتراك مع جيش بلونيس وقد شارك في هذه المعارك جيش سي الحواس بقيادة محمد قنطار و علي مهري وقد التحمت كتائب المنطقتين وقاتلتا جنبا إلى جنب وكبدوا العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ، ويذكر بعض المجاهدين ممن شاركوا بالمعركة أن الجيش الفرنسي وأتباع بلونيس انسحبوا نظرا للخسائر الكبيرة التي ألحقها بهم جيش التحرير الوطني بالمنطقتين الثالثة والتاسعة (التابعة للولاية الخامسة كما أشرنا سابقا) [2].

كما عملت الجبهة على توسيع العمليات فهناك الاشتباكات [3] مثل اشتباك مع فرقة تابعة لجيش بلونيس تم فيه غنم قطعة سلاح من نوع الخماسي وكذا اشتباك الضريوة أواخر 1958 ضد أتباع بلونيس نتج عن قتل اثنين منهم بالإضافة لعدة جرحى [4] بالإضافة إلى الكمائن والهجومات والأعمال الفدائية [5]مثل:نصب كمين لدورية تابعة للخونة بطريق الزباش وفيه تم القضاء على أفراد الدورية وأسر أحدهم ، وكمين جبل بودنزير بداية مارس 1959 قاده الملازم أحمد زرزي (ميلة) وفيه تمت مهاجمة قافة من الشاحنات [6] العسكرية .

---

[1]مجلة أول نوفمبر: العدد 91/90، المرجع السابق، ص.20

[2]هزرشي بن جلول : المرجع السابق ، ص 267 .

[3] عبد الكريم شوقي : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 149 .

[4]هزرشي بن جلول : نفسه، ص 268 .

[5] عبد الكريم شوقي : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، المرجع السابق ، ص 149 .

[6]هزرشي بن جلول : المرجع السابق ، ص 267 .

تعودت المرور بين الطريق الرابط بين الجلفة وبوسعادة خلاله أحرقت الشاحنة وقتل جميع الجنود مقابل جريحين من المجاهدين ، وتم غنم عدد معتبر من السلاح والذخيرة أما الهجومات فنجد من بينها مهاجمة مركز تامسة الواقع بين سيدي عامر في فيفري 1958 ، قاد الهجوم فرقة من المجاهدين بقيادة فرحات الطيب (شوقي) وبمساعدة لكحل قتل خلال الهجوم عدد كبير من البلونيسيين وتم تحرير عدد معتبر من المجاهدين المعتقلين داخل الزنزانات كما استشهد المجاهد دربال أحمد [1] .

- ركز قادة الولايات على أن يكون ضرب العدو مستمرا ودون توقف والغاية من ذلك عدم تركه يستريح للتأثير على معنويات قواته ، وفي هذا الجانب جاءت أوامر عميروش المتمثلة في ضرورة القيام بأربع عمليات عسكرية ذات وقع إعلامي في كل شهر على جميع المستويات (القسم ، الناحية ، المنطقة) [2].

- ومنه نجد أن قادة جيش التحرير الوطني أكدوا توفقهم في ميدان المبادرة العسكرية بعدما قرروا توسيع عمل الثورة إلى كافة مناطق التراب الوطني ومحاربة المناوئين للثورة الجزائرية حتى شملت المناطق التي استعملها بلونيس حينئذ بدأت تتقلص سلطة هذا الأخير خاصة بعد الشروع في القيام بعمليات عسكرية بناحية آفلو تم خلالها اعتقال 200 رجل من قواته ومعهم أسلحتهم [3].

أما عن أهم المعارك التي انتصرت فيها جبهة وجيش التحرير الوطني على قوات جيش بلونيس المدعم من طرف فرنسا نجد معركة جبل الزرقة ، معركة بودنزير ، ومعركة المهرية جبل مناعة ، ومعركة الحمراء ، ومعركة جبل ميمون .

[1] هزرشي بن جلول : المرجع السابق ، ص ص 267– 268 .

[2] عبد الكريم شوقي : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ،المرجع السابق ، ص 149 .

[3] أحمد عصماني : المرجع السابق ، ص ص 101 – 102 .

معركة جبل الزرقة 02 فيفري 1957:

الزرقة من الجبال الحصينة والكثيفة التي حرص جيش التحرير الوطني منذ فترة الإعداد للثورة على توفير المخابئ به، الشيء الذي جعله محل إقامة شبه دائمة للمجاهدين الذين كانوا يتداولون على التمركز به.

أقام المجاهدون في جبل الزرقاء حراسة مشددة وكونوا دورية حراسة ظلت تجوب المنطقة طوال فترة اجتماع المجاهدين وقد عمد هؤلاء على التمركز في قمم الجبل ، وفي المساء اجتمع سي الحواس [1] بالمجاهدين لإبلاغهم بمقررات الصومام، وخلال الاجتماع نادى سي الحواس العديد من المجاهدين وطلب منهم الاتصال به على التاسعة من صبيحة اليوم التالي ، ففي صبيحة اليوم الموالي 02 فيفري بينما كانوا يتهيئون لمواصلة أعمالهم جاءت عدة طائرات مروحية وأخذت في إنزال قوات العدو بالقرب من مواقعهم ، وعليه بدأت المعركة بكل شراسة بين الطرفين حيث عمت كل أجزاء الجبل ، فعلى الرغم من أن المجاهدين لم يستعدوا بوقت كاف لمواجهة العدو إلا أنهم استطاعوا مجابهتهم بقوة وعنف رغم أعدادهم الهائلة التي كانت تتوافد عليهم طيلة الصباح [2] .

بينما كانت المعركة في أشدها بين الطرفين وصلت مشاة العدو محملة على الشاحنات والمصفحات والمدرعات ، ودخلت بدورها في المعركة لتتسع رقعة العمليات [3] لم تتمكن لا الطائرات ولا الصفوف المهاجمة من العساكر الفرنسيين وعملائهم من أتباع بلونيس من زعزعة

---

[1] ولد سنة 1923 من عائلة ميسورة الحال ، تعيش في مستومش ، تلقى تعليمه في اللغة والفقه وحفظ ما تيسر من القرآن على يد والده ، كان نشاطه السياسي ضمن حركة الانتصار والحريات الديمقراطية من خلال عقد اللقاءات والاجتماعات لتوجيه الجماهير والتبشير بالثورة ، وعندما علمت السلطات الفرنسية بخطورة فعاليته بدأت تترصد حركته مما دفعه للسفر إلى فرنسا لدعم نشاط الحركة الوطنية بالخارج بعد اندلاع الثورة انخرط في صفوف الجبهة وتم تعيينه قائد للولاية السادسة ، استشهد يوم 29 مارس 1959 بجبل ثامر . للمزيد انظر:الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس 29 مارس 1959 – 29 مارس 2009 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، د. ت ، ص ، ص 13، 18 .

[2] وزارة المجاهدين: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر 1953 – 1961، منشورات أول نوفمبر، الجزائر، 2004، ص ص 101-102.

[3] وزراة المجاهدين : نغسه، ص ص 103-104 .

مجاهدي جيش التحرير الذين أخذوا مواقعه في قمم الجبل ، وعلى إثر هذه المعركة أصيب النقيب روكول إصابة قاتلة [1] .

- **معركة بودنزير 22 مارس 1958 :**

شارك في المعركة 120 مجاهد بقيادة الضابط الطيب فرحات ومساعده سليمان سليماني ، إذ خسرت فرنسا عدد كبير من جنودها ، في المقابل غنم المجاهدون 03 بنادق من نوع S 3 وخماسي أمريكي ، واستشهد منهم أربعة مجاهدين وهم [2]:

بولفعة القمري – عبد الله منصور – محمد بوديسة– الطاهر خليفة [3] .

- **معركة المهرية بجبل المناعة 09 جويلية 1958 :**

شارك في هذه المعركة 264 مجاهد بقيادة عمر إدريس والتي دامت يوما كاملا استعمل فيها فرنسا جميع انواع القنابل النارية والنابالم ، غنم المجاهدون رشاشة من نوع MAT49 واستشهد في المعركة 03 مجاهدين [4] .

بالإضافة إلى معركة الحمراء بجبل الميمونة في شهر أفريل 1958 والتي قامت بها كتيبتان من جيش التحرير الوطني تضم 200 مجاهد تحت قيادة محمد شعباني [5] رفقة محمد روينة وحمة زيان حيث دامت المعركة يوما كاملا ، وانتهت بمقتل اكثر من 60 جندي في صفوف جيش بلونيس بينما بلغت خسائر المجاهدين جرح 02 منهم كذلك معركة جبل ميمونة

---

[1] محفوظ قداش : وتحررت الجزائر ، تر: العربي دويمور، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011، ص 154 .

[2] جمعة ين زروال : المرجع السابق ، ص 223 .

[3] بن جلول هزرشي : المرجع السابق ، ص 268 .

[4] جمعة بن زروال : نفسه، ص 223 .

[5] ولد في 04 سبتمبر 1934 ببلدية اوماش ولاية بسكرة ، بعد اندلاع الثورة في 01 نوفمبر 1954 أخذ يتابع سير تطورها ، لينفذ أول عملية له يوم 15 جوان 1956 وهي عملية الشقة ، بعد العملية التحق بمكتب المنطقة الثالثة التابعة أنذاك للولاية الاولى تحت قيادة سي الحواس ، في سنة 1958 رقي إلى رتبة ضابط أول وفي شهر جويلية 1959 اختير كمنسق ولاية بوسعادة ، خاض عدة معارك من بينها معركة الكرمة سبتمبر 1961 ومعركة بودير نوفمبر 1961 وفي 03 سبتمبر 1964 تم الخروج بقرار إعدامه . للمزيد انظر : عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية 1954 –1962 ، تر : عالم مختار دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 209 .

ببوسعادة من نفس الشهر والسنة ، شاركت فيها كتبة من جيش التحرير ضمت 80مجاهدا بقيادة محمد شعباني ضد خونة بلونيس البالغ عددهم ما يزيد عن 700 عسكري دامت طيلة اليوم أسفرت عن قتل 70 من صفوف بلونيس وجرح مجاهدين[1] .

توالت هزائم بلونيس وارتفع عدد القتلى والجرحى الأمر الذي كانت تخشاه المخابرات والقوات الفرنسية وتسعى بكل ما عندها من دعم عسكري لتدعيم الحركة إلا انها ضعفت بسبب الضربات الموجهة لها من عند أبطال الصحراء الأشاوس ، فأصبحت الحركة مشلولة وعاجزة عن مواجهة الميدان [2].

[1] نصر الدين مصمودي : دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص المقاومة والثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر ، 2010، ص ص 68-69 .

[2] محمد العيد مطمر: حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس ، المرجع السابق ، ص 117 .

المبحث الثاني : تراجع مكانة بلونيس لدى السلطات الفرنسية :

إن المتتبع لتجربة بلونيس كما سماها الفرنسيون نلاحظ أن مسار حركته وجيشه تميز بالمد والجزر والتناقض وعدم وضوح مواقفه في العديد من القضايا ذلك ما جعل السلطات الفرنسية تعمل على إجبار بلونيس على إتباع الأوامر والالتزامات المتمثلة في التخلي عن الشعارات الوطنية مثل العلم الجزائري والبقاء في منطقة النشاط المتفق عليه [1] .

هذه المخاوف ترجمة لموقف الجنرال بارلانج الذي كلف بمتابعة تجربة بلونيس الذي أوصى بضرورة تصفيته [2] .

هناك عدة مؤشرات تؤكد بداية القطيعة بين الحليفين ، وفي شهر جانفي 1957 لاحظ اتباع بلونيس في مناطق بالقرب من البويرة أن معاملة الفرنسيين تؤول لهم بالسوء وهذا ما جعل بلونيس يحث أتباعه بالرد المسلح على أي هجوم يأتي من القوات الفرنسية .

وبالفعل تجسدت القطيعة في بلدة قصر الحيران التي تبعد حوالي 30 كلم عن الأغواط وذلك في مستهل شهر ماي 1958 حيث كان الهجوم بمثابة مفاجأة لعناصر بلونيس بقيادة مساعده سي العربي ، وحسب الملازم مازوني قائد فرقة الدرك بالأغواط على إن قيادة الجيش الفرنسي عملت على :

- حث بلونيس عن التراجع بقصر الحيران التي لم تكن من الرقعة الجغرافية المخصصة له
- البحث عن 05 عناصر بلونيسية متهمة باغتيال 07 أشخاص بالأغواط بتاريخ 28 مارس 1958 [3].

[1] محمد بالحاج : المرجع السابق ، ص ص 175-176 .

[2] تقرير الجنرال بارلانج بمتابعة قضية بلونيس مؤرخ في 02 أفريل 1958 .أنظر الملحق 03 ص 87 .

[3] محمد بلحاج : نفسه، ص ص 177-178 .

انتهت العملية بمقتل 29 شخص في صفوف جيش بلونيس ومقتل 04 جنود فرنسيين وفرار 1200 مسلح من جيش بلونيس إلى جبهة التحرير الوطني .

مما استدعت هذه الحادثة اجتماعا مهما ترأسه الجنرال برلانج في 05 ماي 1958 ، حيث لاحظ المجتمعين أن اتباع بلونيس أصبحوا منذ مدة متأثرين بأفكار جبهة التحرير الوطني ، كما جاء في الوثيقة أما بلونيس راسل الجنرال سالان بخصوص الأمر منبها بالاتفاق المبرم بين الطرفين في جوان 1957 والمعدل في 06 نوفمبر من نفس السنة ، وعليه دعا سالان إلى عدم القطيعة مع بلونيس مهما كان الثمن ، أما الجنرال بارلانج فقد أشار إلى أن حادثة قصر الحيران لم تكن سوى فرصة لبلونيس للانقلاب على السلطة الفرنسية .

كما تضمن محضر الاجتماع لاتخاذ الحيطة اللازمة تجاه بلونيس وحركته ترقبا لقطيعة محتملة ووشيكة بين الحليفين السابقين [1].

فالعلاقة الحميمة التي ولدت بين بلونيس والجيش الفرنسي لم تستمر طويلا إذ سرعان ما انقلبت عليه وأخذت تبحث لنفسها عن الذريعة التي تخول لها تصفيته بشكل هادئ ولاسيما وأنها أدركت فشل عملية أوليفي[2] .

لذلك عزمت السلطات الفرنسية للقضاء على بلونيس وجيشه عن طريق عملية عسكرية سميت بداميي .

[1] محمد بالحاج: المرجع السابق، ص ص 178– 179.

[2] حسين عبد الستار: المرجع السابق، ص 86.

أسفر انقلاب 13 ماي 1958 عن اعتلاء الجنرال ديغول [1] الحكم في فرنسا مما جعل حركة بلونيس تدخل في مرحلة انتقالية حاسمة حيث وجه تذكير للبلونيسيين غداة الانقلاب للمشاركة تحت لواء الجيش الفرنسي في محاربة جبهة التحرير الوطني والامتناع عن أي نشاط سياسي ، لكن بلونيس لم يعر تغيير هرم السلطة أي اهتمام واستمر في مقاطعته والتحق بأتباعه بجبل الصحاري في 28 ماي 1958 ومن جهتها بادرت السلطات الفرنسية بنفس السلوك من خلال تغيير المخول بإدارة ملف بلونيس برلانج ليحل بدله العقيد جيرارد حيث تلقى بلونيس عرضا يوم 04 جوان 1958 من طرف جيرارد عن طريق النقيب بوير الذي نقل له رسالة من الجنرال سالان تدعوه بالالتحاق بالجيش الفرنسي ونزع العلم أو سيصبحون أعداءهم فكان رد بلونيس بالسلب عن هذا العرض وعليه باشرت السلطات الفرنسية لتصفية ملف بلونيس من خلال عملية داميي والتي بدأت اولا بحرب نفسية من خلال عرض الخيارات التالية :

- الانضمام بكل صراحة وبساطة إلى القوات الفرنسية .
- نزع السلاح والعودة إلى الحياة المدنية .
- في حال رفض الاقتراحين ليتم اعتبارهم متمردين [2].

إلا أن بلونيس ظل متمسكا بموقفه ما جعل القوات الفرنسية تمر إلى المرحلة الثانية من الخطة أي استعمال القوة ضده وضد وأتباعه ومتابع ، ومن جهة استمرت جبهة التحرير الوطني في حملاتها ضده مما جعله يلتحق بجبل الصحاري ويبقى مع من بقي من أتباعه لمواجهة عدوين مرة واحدة حيث كانت الخسائر في صفوفه فادحة واستعراضية من خلال

[1] ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890 في وسط عائلي محافظ ، في سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير ، رقي إلى رتبة ملازم أول شلرك في الحرب العالمية الأولى ثم ترقى إلى رتبة نقيب سنة 1940 رقي إلى رتبة جنرال ، فرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة في 07 أوت 1940 ، أعطى فرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة وأصبح رئيسها سنة 1965 ثم استقال بعد فشله سنة 1969 ، توفي في 09 نوفمبر 1970 . للمزيد انظر : عبد القادر خليفي : محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 128 – 130 .

[2] محمد بالحاج : المرجع السابق ، ص ص 180– 181 .

العثور لمقابر جماعية في منطقة نشاط بلونيس وحركته [1] وعليه يبدو أن محاولة فرنسا التخلص من بلونيس والدعاية التي رافقت ذلك يختفي وراءها هدفين : أولهما التخلص من شخص لن تضمن ولاءه وبإمكانه الانقلاب على الجيش الفرنسي في أية لحظة وذلك انطلاقا من ماضيه الثوري في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية وخاصة وأنه متقلب الأطوار [2] .

ثانيا : أرادت هذه السلطات إعطاء نوع من الشعبية للحركة المصالية من خلال الدعاية بأنها هي التي قضت على بلونيس ، وكل ذلك بهدف إعادة نوع من التوازن بينها وبين جبهة التحرير الوطني ، وذلك بعدما فقدت الحركة الوطنية الجزائرية بفعل قضية بلونيس ، وأما جبهة التحرير الوطني هي الممثل والشرعي الوحيد للشعب الجزائري ، وهذا ما يعرقل إستراتيجية جبهة التحرير الوطني ويخدم الإستراتيجية الفرنسية التي تقول بوجود عدة ممثلين [3].

[1] محمد بالحاج: المرجع السابق، ص ص 182 – 183.

[2] أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المنعقد بالبليدة ، يومي 24 – 25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 143 .

[3] رابح لونيسي : محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، دار كوكب العلوم للنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 149 –150

المبحث الرابع : نهاية بلونيس .

بعد الأحداث الدامية التي وقعت في دار الشيوخ بالجلفة والتي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء من أبناء المنطقة وبعد فرار بلونيس من دار الشيوخ إلى جبل زمرة عند أحد حلفائه وهو المختار بن السعداوي الذي خبأه عنده ، بعد العد التنازلي لمسيرة تجربته انطلقت عملية البحث عنه ليس من طرف جبهة التحرير الوطني فقط بل أيضا من طرف الفرنسيين أنفسهم [1] ، ومن هنا تعددت الروايات التي تحدثت عن طريقة اغتياله ومنها نجد :

- **الرواية الأولى:**اغتياله من طرف جبهة التحرير الوطني.

- يحيى بوعزيز : أكد بوعزيز من خلال ما كتبه أن جيش بلونيس بدأ في الانقسام على نفسه خاصة بعد أن عملت جبهة التحرير الوطني على تجنيد مواطنين تابعين لها داخل جيشه لإقناع إخوانهم بالانضمام للجبهة ، ومنه بدأت تظهر بوارد الانقسام قسم يريد الالتحاق بجيش التحرير الوطني والعودة إلى صفوف الجبهة وقسم يريد الالتحاق بفرنسا في إطار فرقة الحركة [2] ، وبالتالي شعر بلونيس بالخطر يهدده من كل جانب لذلك عمد لارتكاب مذابح كبرى راح ضحيتها المئات من الجزائريين [3] (تصفية 300 من الرجال الذين عزموا على الالتحاق بالجبهة بمنطقة آفلو– الجلفة–) وهذا خلال شهر جويلية 1958 ، ومنه أصدرت الجبهة أوامرها للمندسين داخل جيشه بالعودة إلى قيادتهم وإعدام مجرمي الحرب والخونة وهكذا أعدم بلونيس [4].

[1] جريدة الشروق : العدد 4216، بتاريخ 05 ديسمبر 2013، ص 12.

[2] كان يطلق الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين ، والحركي خائن من الدرجة الاولى ، كانت الثورة تحكم عليهم بالإعدام ، هدفت فرنسا من إنشاء الحركة إزعاج الثورة من خلال محاربتها بفريق من الجزائريين أنفسهم وهي قضية نفسية سمجة . للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص 43 .

[3] يحيى بوعزيز : من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954 – 1962 ، المرجع السابق ، ص 154 .

[4] يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962 ، المرجع السابق ، ص 167 .

- عبد الله مقلاتي : حسب كتابات مقلاتي فإن الفاعل الأول في القضاء على بلونيس وقتله هو محمود الشريف الذي اعتمد على خطة مزدوجة (عسكرية – نفسية) ، أما الأولى فكانت من خلال توزيع قوات عسكرية على الخطوط الجغرافية للولايات بهدف [1].

وجيشه والثانية فكانت من خلال القيام بدعاية نفسية لفضح بلونيس وتشجيع أنصاره على الفرار من صفوفه ومن تمت الموافقة والمصادقة على التنفيذ بتاريخ 23 ديسمبر 1957 وبالتالي بدأ التنفيذ حيث أشركت الولاية الخامسة لمحاصرته من الناحية الغربية والولاية السادسة لمحاصرته من الجهة الجنوبية ومن هنا تحقق انتصار جيش التحرير الوطني في الميدان سنة 1958 وتم فرض السيطرة على مناطق نفوذه (الجلفة– آفلو– بوسعادة)[2] .

جريدة المجاهد:والتي كتبت في عددها 31 قائلة: " لم تكد تمر بضع أشهر على تجربة بلونيس حتى صار جيش التحرير الوطني يسيطر سيطرة كاملة على تلك النواحي وانضمت فرق بلونيس جماعات بسلاحها الفرنسي إلى صفوف جيشنا إلى أن بقي بلونيس وحده ولقي شر هزيمة من طرفنا " [3] .

سليمان قاسم : أكد من خلال مقال نشره عبر جريدة الشروق أن جبهة التحرير الوطني استطاعت القضاء على بلونيس في معركة بينه وبين جبهة التحرير الوطني وتمت إذاعة الخبر يوم 02 أوت 1958 من إذاعة صوت الجزائر الحرة من القاهرة [4] .

[1] عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 108–109

[2] عبد الله مقلاتي : محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ، نفسه، ص 109 .

[3] جريدة المجاهد : العدد 31 ، بتاريخ 01 نوفمبر 1958 ، ص 20 .

[4] جريدة الشروق : العدد 4216 ، المرجع السابق ، ص 12 .

محمد تقية[1] : في كتابه الجزائر في حرب أكد أن بلونيس كان ضحية لعدد من أعوانه الذين انقلبوا عليه وقتلوه حيث أن الجيش الفرنسي اكتشف مجزرة بمقر قيادته في دار الشيوخ وكان هو من بين ضحاياهم ، رغم ذلك سارع الجيش الفرنسي لإذاعة خبر مقتل بلونيس في جريدة الجزائر العاصمة بتاريخ 15 جويلية 1958 ونسبت التصفية لها ، وبعد هذه التصريحات سارعت الجبهة بدورها عبر جريدة المجاهد بالدخول في حرب البيانات مع الجيش الفرنسي وقدمت روايات مفادها أن تصفية بلونيس تمت من داخل جيشه من طرف عناصر متعاطفة مع الثورة وأن الجيش الفرنسي اعتمد على التضليل والدعاية في القضية [2].

- **الرواية الثانية:** اغتياله من طرف حارسه

نقل هذه الرواية المجاهد سالم الشريف والذي أكد أن من قتله الحارس الشخصي له والذي يدعى عمر بن رمضان وما يؤكد هذا الطرح تصريح زوجة بلونيس لجريدة المحور الأسبوعي وكذا تصريحات المجلة الألمانية دير شبيغل بتاريخ 13 أوت 1958 فبعد أن توالت الأحداث وضاقت الأرض على بلونيس بدأ ينتقل بين بيوت سكان جبل زمرة في زي الرعاة وفي احدى الأيام عزم عمر بن رمضان على إخبار القوات الفرنسية فعندما حل الظلام بتاريخ 13جويلية 1958 جهز نفسه وخرج من الخيمة خلسة وبدأ رحلته حتى وصل لقيادة الجيش الفرنسي ببوسعادة وأخبرهم عن مكان بلونيس فأرسل العقيد ترانكي على رأس الفيلق المدعم الثالث وفي صبيحة 14 جويلية1958 علم بلونيس بفرار حارسه فلبس برنوسا وادعى أنه يرعى الغنم وعندما وصلت القوات الفرنسية إلى عين المكان تيقن عمر بن رمضان أن الذي يرعى

[1] ولد في 04 ماي 1927 بالشلف كان يشتغل بالبريد في فرنسا حين اندلاع الثورة وهناك أصبح مناضل بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وفي 1958 قرر الالتحاق بمعاقل الثورة بالجزائر لذلك توجه إلى المغرب أين تلقى تكوينا بصفة عامل اتصال من طرف قيادة الجيش الوطني للحدود الغربية ، ثم تم توجيهه للولاية الرابعة حيث بقي حوالي 03 سنوات وتحصل على رتبة ملازم ، توفي في 27 جانفي 1988 . للمزيد أنظر : محمد شريف ولد الحسين : المصدر السابق ، ص 203 .

[2] عبد المالك بوعريوة : جبهة التحرير الوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركة المصالية 1954 – 1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة قسنطينة 02 ، 2014 ، ص ص 648 – 649 .

الغنم هو بلونيس ومنه أطلق عليه أربعة رصاصات أردته قتيلا، ثار غضب فرنسا من عمر بن رمضان لأنها أرادت بلونيس حيا فألقت عليه القبض ولم يظهر عنه أي خبر إلى حد الساعة[1].

[1] جريدة الشروق : العدد 4216 ، المرجع السابق ،ص 10

- **الرواية الثالثة:** اغتياله من طرف فرنسا

تطلق الكتابات التاريخية والعسكرية الفرنسية تسمية عملية أشجار الزيتون على العملية العسكرية التي قام من خلالها الجيش الفرنسي بتصفية بلونيس [1] في 14 جويلية 1958 وذلك بظروف غامضة حيث تم اكتشاف جثته مثقوبة بالرصاص بمنطقة بوسعادة [2] .

ففي بداية شهر جويلية وجهت فرنسا حملة تمشيط من المظليين للقضاء على بقايا قوات بلونيس حيث تم القبض عليه في طريق الجلفة – بوسعادة يوم 13 جويلية 1958 ومنه أخذ إلى السجن لاستنطاقه فتعرفت عليه مجموعة من الحركة الجزائريين الذين أطلقوا عليه النار بسبب الانتقام من سياسته التي كان يستعملها في قيادته لجيشه ، وفي اليوم الموالي أصدرت فرنسا بيانا في جريدة Le journal d'Alger يوم الثلاثاء 15 جويلية تعلن في صفحتها الأولى عن خبر اغتيال محمد بلونيس بالعنوان الآتي: بلونيس قتل البارحة من طرف قوات التدخل وأرفقت الخبر بالصورة [3].

مصير جيش بلونيس :

تشتت فلول جيش بلونيس بعد اغتياله في ثلاثة اتجاهات :

- فريق انظم إلى النقيب مفتاح (من حلفاء بلونيس) محافظا على ولائه للحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج .
- فريق انظم إلى جيش التحرير الوطني.

[1] سعاد يمينة شبوط: الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص معاصر ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 ، ص 146 .

[2] Philippe Bourdorel : Histoire de la guerre d'Alger, DAHLAB, PARIS, 2007, P268

[3] جمعة بن زروال : المرجع السابق ، ص 226 .

- بينما فضل الفريق الثالث تسليم نفسه لجيش الاحتلال وكان على رأسه الضابط العربي مزيان القبائلي ورابح البرادي ومقري ، أما جنود عبد القادر لطرش (من حلفاء بلونيس) فقد فروا بأسلحتهم إلى الجبال المجاورة [1] .

- وبالرغم من قضاء جيش التحرير الوطني على جل عناصر بلونيس فقد واصلوا أعمالهم المخزية بإشراف جيش الاحتلال إلى غاية الاستقلال [2].

فمن بين أعمالهم إقدامهم خلال يومي 20 – 21 جوان 1958 بتصفية أزيد من 700 مواطن وكان من بين الشهداء الشهيد عبد الرحمان حاشي الذي نفذ فيه عبد الرحمان القبائلي حكم الإعدام أمام الملأ [3] .

[1] جريدة الشروق : العدد 4215 ، بتاريخ 04 ديسمبر 2013 ، ص 13 .

[2] جريدة الشروق : العدد 6337 ، بتاريخ 16 جويلية 2020 ، ص 13 .

[3] جريدة الشروق : العدد 4215 ، نفسه، ص 13 .

الخاتمة

الخاتمة

لقد كانت و لا زالت قضية حركة محمد بن ونيس يشوبها الغموض و التشعب منذ بداية تأسيسها إلى يومنا هذا فكانت عتبة وكبوة عاثرة في وجه سيرورة الثورة الجزائرية من خلال نشاطه المناوئ على المستويين السياسي والعسكري ، أما الأول تجلي في علاقته المتواطئة مع السلطات الفرنسية والتي تميزت بالمد والجزر بحسب المصالح الشخصية لكل منهما ، وأما العسكري فقد تجسد في جملة المعارك الموجهة ضد جيش التحرير الوطني ، حيث عرفت مواجهاته الأولى بعض النصر إلا أن هذا لم يدم طويلا رغم كل الإمدادات الفرنسية بأنواعها(أسلحة – عتاد – ضباط متخصصين) ناهيك عن الامتيازات المتمثلة في الرواتب المخصصة له ولجنوده شهريا ومناطق نفوذ له ولجيشه فقد كان النصر حليف جبهة وجيش التحرير الوطني.

ومن خلال ما تقدم ذكره من أحداث في عرض سابق نستنتج جملة من النقاط نوجزها فيما يأتي:

- يعتبر تكوين مصالي الحاج للحركة الوطنية الجزائرية السبب في خلق بؤرة التوتر والانشقاق عن مبادىء الثورة .

- ساهمت الحركة العسكرية لمحمد بلونيس بالدرجة الأولى في نشر الفوضى والقمع وكذا خدمة المصالح الفرنسية .

- استغلال السلطات الفرنسية حركة محمد بلونيس لصالحها بهدف ضرب صفوف جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى خلق الفتنة في وسطها .

- شكلت حركة محمد بلونيس خطرا حقيقيا على استمرارية الثورة الجزائرية من خلال خوضه العديد من المعارك التي راح ضحيتها نخبة من خيرة المجاهدين .

- ارتباط اسمه بمصالي الحاج مما جعله يكسب شعبية في أواسط الجزائريين ، حيث جعل من انتمائه لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مطية لنشر نفوذه .

- حصوله على الدعم المعنوي والمادي من طرف الجالية الجزائرية المتواجدة في فرنسا .
- حقده على جبهة التحرير الوطني وولائه التام لمصالي الحاج .

- استغلال محمد بلونيس ماضيه السياسي لكسب الوقت بهدف تطوير ونشر حركته .
- محاولات فرنسا الخبيثة لدحض الثورة إلا أن إرادة وطموح وحنكة قادة جبهة وجيش التحرير الوطني حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة .
- اتخاذ محمد بلونيس الطرف المعادي للوقوف في وجه الثورة جعل نهايته تكون غامضة من جهة ومتوقعة من جهة أخرى لأن فرنسا كانت تسعى لتحقيق مصالحها من خلاله .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق :

الملحق 01 : الجنرال بلونيس وقد جعل العلم وراءه ظهريا [1]

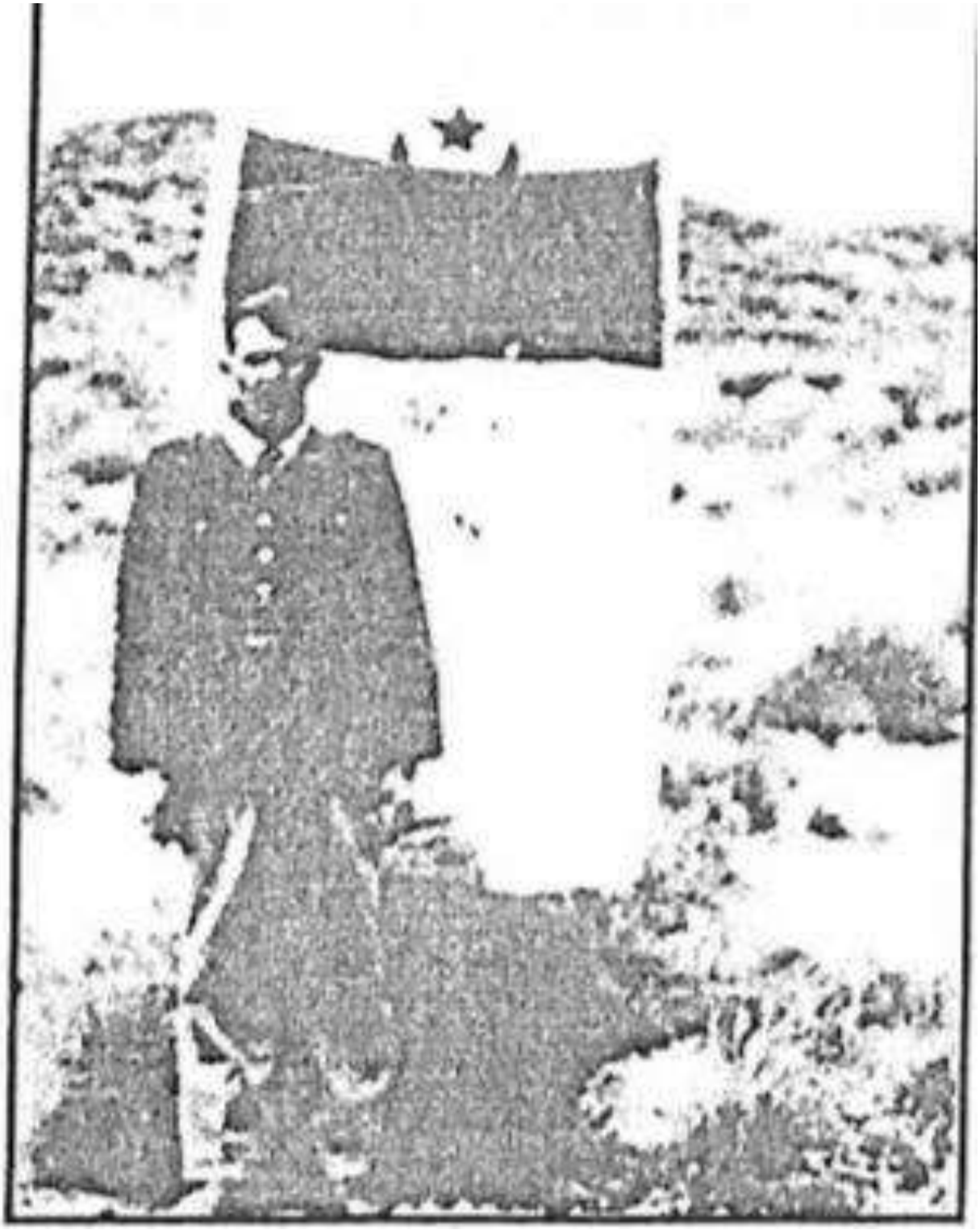

[1] عثماني مسعود : المرجع السابق ، ص 142

الملحق 02 :الجنرال بلونيس و جنوده [1]

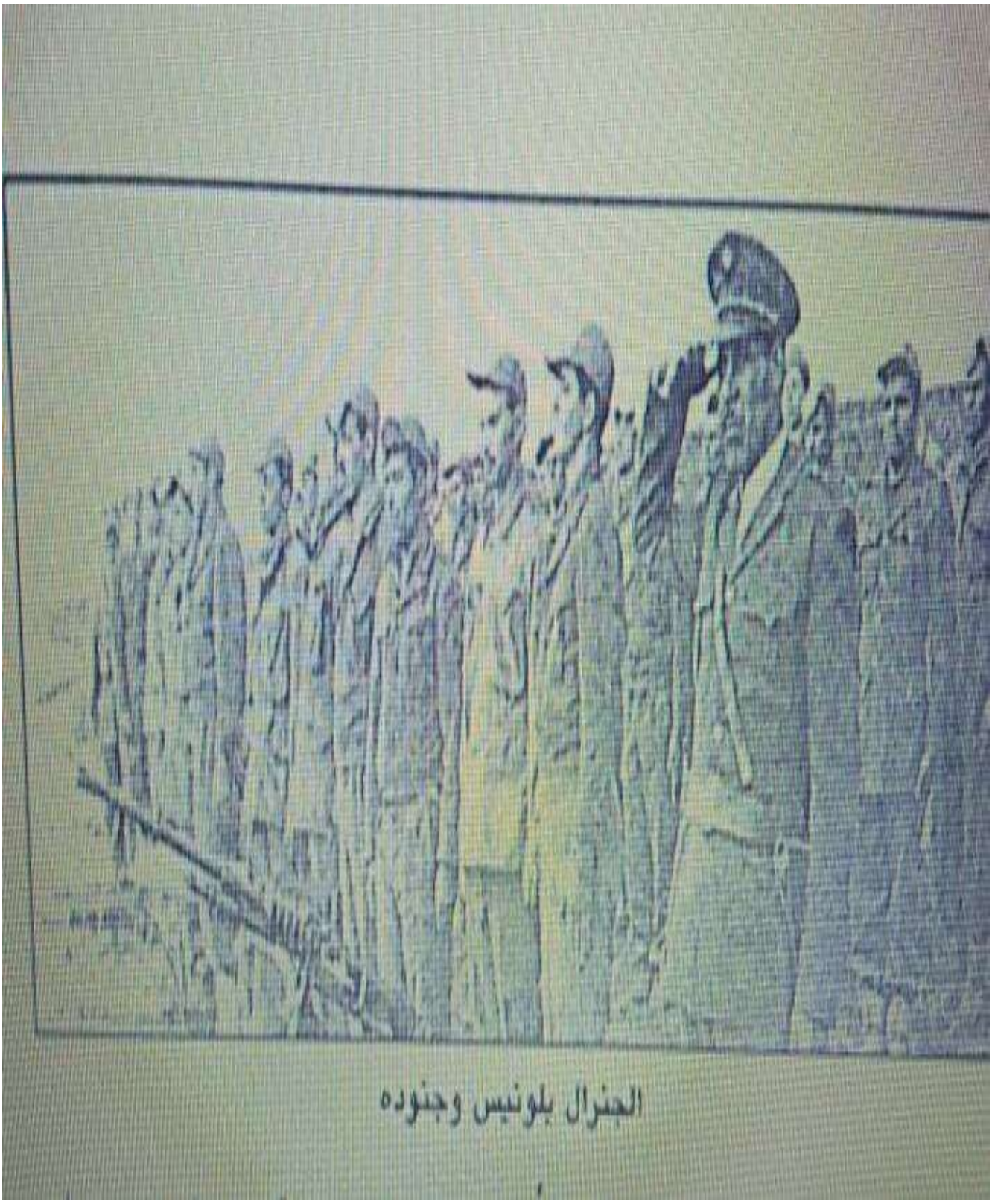

[1] عثماني مسعود : المرجع السابق، ص 153 .

الملحق 03 : تقرير الجنرال بارلانج بمتابعة قضية بلونيس المؤرخة يوم 02 أفريل 1958[1]

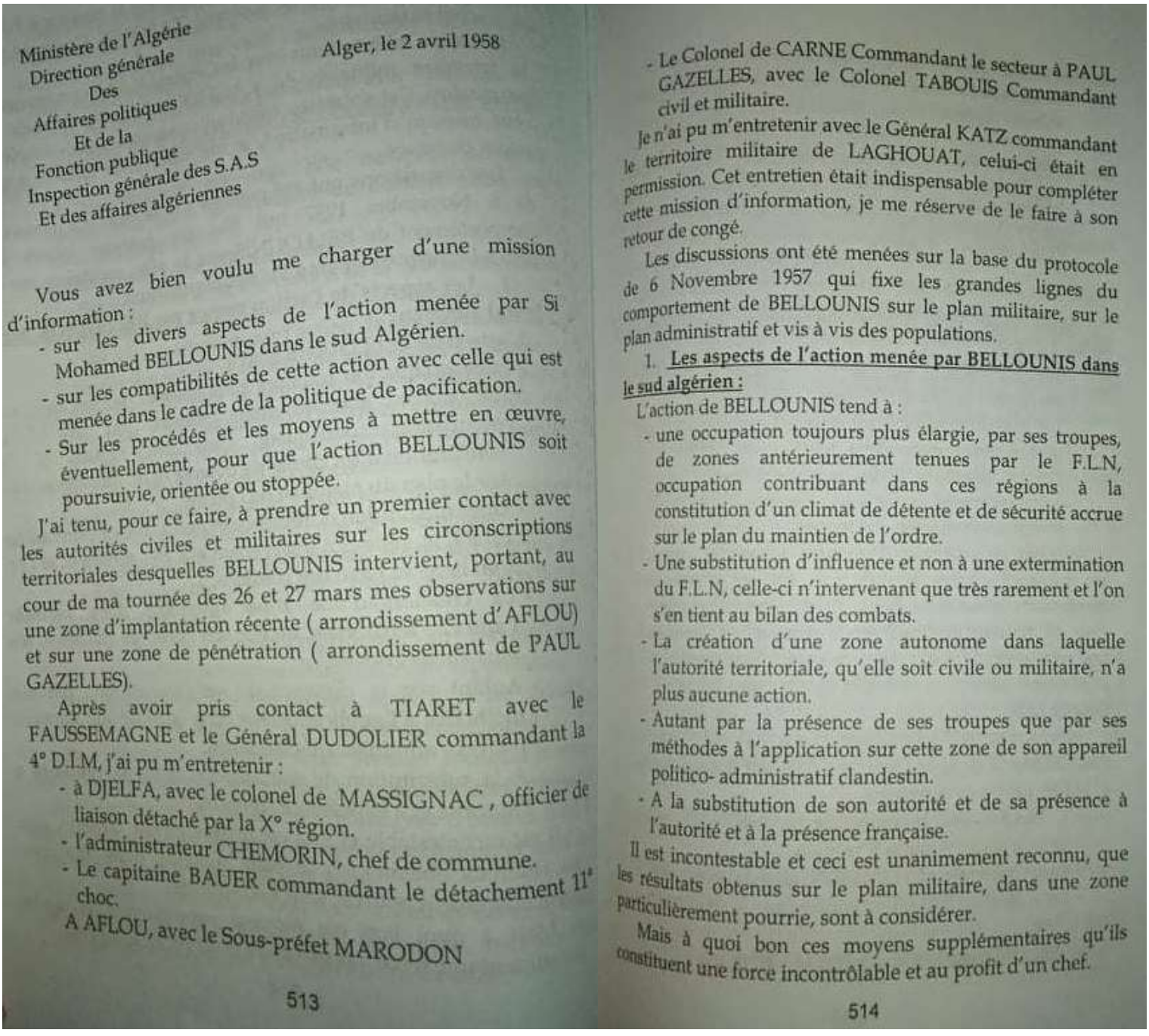

Ministère de l'Algérie
Direction générale
Des
Affaires politiques
Et de la
Fonction publique
Inspection générale des S.A.S
Et des affaires algériennes

Alger, le 2 avril 1958

Vous avez bien voulu me charger d'une mission d'information :

- sur les divers aspects de l'action menée par Si Mohamed BELLOUNIS dans le sud Algérien.
- sur les compatibilités de cette action avec celle qui est menée dans le cadre de la politique de pacification.
- Sur les procédés et les moyens à mettre en œuvre, éventuellement, pour que l'action BELLOUNIS soit poursuivie, orientée ou stoppée.

J'ai tenu, pour ce faire, à prendre un premier contact avec les autorités civiles et militaires sur les circonscriptions territoriales desquelles BELLOUNIS intervient, portant, au cour de ma tournée des 26 et 27 mars mes observations sur une zone d'implantation récente (arrondissement d'AFLOU) et sur une zone de pénétration (arrondissement de PAUL GAZELLES).

Après avoir pris contact à TIARET avec le FAUSSEMAGNE et le Général DUDOLIER commandant la 4° D.I.M, j'ai pu m'entretenir :

- à DJELFA, avec le colonel de MASSIGNAC , officier de liaison détaché par la X° région.
- l'administrateur CHEMORIN, chef de commune.
- Le capitaine BAUER commandant le détachement 11e choc.

A AFLOU, avec le Sous-préfet MARODON

513

- Le Colonel de CARNE Commandant le secteur à PAUL GAZELLES, avec le Colonel TABOUIS Commandant civil et militaire.

Je n'ai pu m'entretenir avec le Général KATZ commandant le territoire militaire de LAGHOUAT, celui-ci était en permission. Cet entretien était indispensable pour compléter cette mission d'information, je me réserve de le faire à son retour de congé.

Les discussions ont été menées sur la base du protocole de 6 Novembre 1957 qui fixe les grandes lignes du comportement de BELLOUNIS sur le plan militaire, sur le plan administratif et vis à vis des populations.

1. **Les aspects de l'action menée par BELLOUNIS dans le sud algérien :**

L'action de BELLOUNIS tend à :

- une occupation toujours plus élargie, par ses troupes, de zones antérieurement tenues par le F.L.N, occupation contribuant dans ces régions à la constitution d'un climat de détente et de sécurité accrue sur le plan du maintien de l'ordre.
- Une substitution d'influence et non à une extermination du F.L.N, celle-ci n'intervenant que très rarement et l'on s'en tient au bilan des combats.
- La création d'une zone autonome dans laquelle l'autorité territoriale, qu'elle soit civile ou militaire, n'a plus aucune action.
- Autant par la présence de ses troupes que par ses méthodes à l'application sur cette zone de son appareil politico- administratif clandestin.
- A la substitution de son autorité et de sa présence à l'autorité et à la présence française.

Il est incontestable et ceci est unanimement reconnu, que les résultats obtenus sur le plan militaire, dans une zone particulièrement pourrie, sont à considérer.

Mais à quoi bon ces moyens supplémentaires qu'ils constituent une force incontrôlable et au profit d'un chef.

514

[1] عبد الحميد زوزو: محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 513 .

الملحق 04 :تعليمات صادرة عن روبير لاكوست حول تسيير تجربة بلونيس مؤرخة في 1958/04/15 [1]

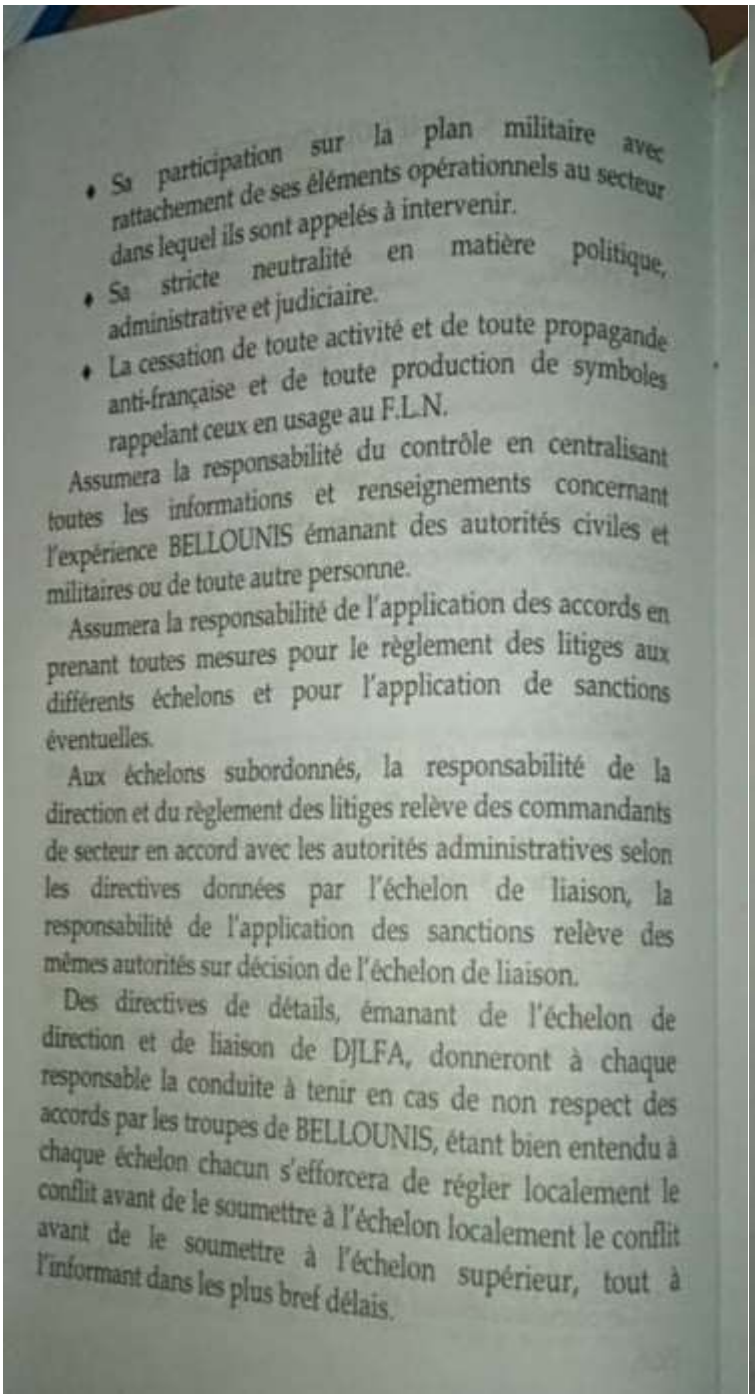

- Sa participation sur la plan militaire avec rattachement de ses éléments opérationnels au secteur dans lequel ils sont appelés à intervenir.
- Sa stricte neutralité en matière politique, administrative et judiciaire.
- La cessation de toute activité et de toute propagande anti-française et de toute production de symboles rappelant ceux en usage au F.L.N.

Assumera la responsabilité du contrôle en centralisant toutes les informations et renseignements concernant l'expérience BELLOUNIS émanant des autorités civiles et militaires ou de toute autre personne.

Assumera la responsabilité de l'application des accords en prenant toutes mesures pour le règlement des litiges aux différents échelons et pour l'application de sanctions éventuelles.

Aux échelons subordonnés, la responsabilité de la direction et du règlement des litiges relève des commandants de secteur en accord avec les autorités administratives selon les directives données par l'échelon de liaison, la responsabilité de l'application des sanctions relève des mêmes autorités sur décision de l'échelon de liaison.

Des directives de détails, émanant de l'échelon de direction et de liaison de DJLFA, donneront à chaque responsable la conduite à tenir en cas de non respect des accords par les troupes de BELLOUNIS, étant bien entendu à chaque échelon chacun s'efforcera de régler localement le conflit avant de le soumettre à l'échelon localement le conflit avant de le soumettre à l'échelon supérieur, tout à l'informant dans les plus bref délais.

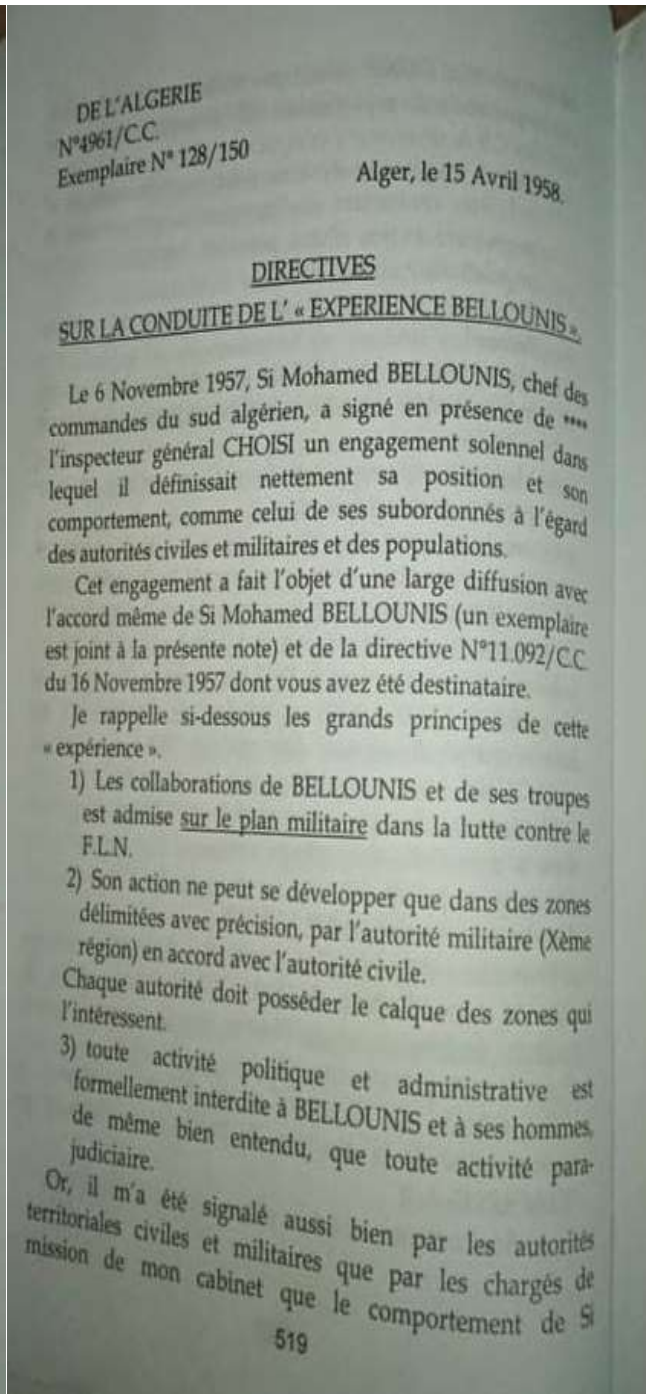

DE L'ALGERIE
N°4961/C.C.
Exemplaire N° 128/150

Alger, le 15 Avril 1958.

DIRECTIVES

SUR LA CONDUITE DE L' « EXPERIENCE BELLOUNIS ».

Le 6 Novembre 1957, Si Mohamed BELLOUNIS, chef des commandos du sud algérien, a signé en présence de **** l'inspecteur général CHOISI un engagement solennel dans lequel il définissait nettement sa position et son comportement, comme celui de ses subordonnés à l'égard des autorités civiles et militaires et des populations.

Cet engagement a fait l'objet d'une large diffusion avec l'accord même de Si Mohamed BELLOUNIS (un exemplaire est joint à la présente note) et de la directive N°11.092/C.C. du 16 Novembre 1957 dont vous avez été destinataire.

Je rappelle si-dessous les grands principes de cette « expérience ».

1) Les collaborations de BELLOUNIS et de ses troupes est admise sur le plan militaire dans la lutte contre le F.L.N.

2) Son action ne peut se développer que dans des zones délimitées avec précision, par l'autorité militaire (Xème région) en accord avec l'autorité civile.
Chaque autorité doit posséder le calque des zones qui l'intéressent.

3) toute activité politique et administrative est formellement interdite à BELLOUNIS et à ses hommes. de même bien entendu, que toute activité para-judiciaire.

Or, il m'a été signalé aussi bien par les autorités territoriales civiles et militaires que par les chargés de mission de mon cabinet que le comportement de Si

519

1- عبد الحميد زوزو ،المرجع السابق ، ص ص 519 521 .

الملحق 05 : رسالة من الجنرال بلونيس إلى الجنرال رووسالان بالجلفة [1]

الجزائر في 1957/09/11

من الجنرال سي محمد بلونيس
قائد الجيش الوطني للشعب الجزائري

إلى السيد الجنرال العام راوول سالان بالجلفة

سيدي الجنرال:

هناك اقتراحات قدمتها لكم والتي وافقتم عليها في 4 نقاط وهي:
لباس موحد ضد العدو المشترك.
الجيش الوطني للشعب الجزائري يضع تنظيما كليا ومنسجما.
المساعدة التامة لجيشي بالسلاح واللباس والعلاج.
جيشي لن يضع السلاح إلا بعد حل الصراع في الجزائر.

أعلمكم أن "الشعب جد سعيد؟" بما عقدناه من اتفاقيات لكل الجزائريين وعبر كامل التراب الجزائري، ما عدا في بعض المناطق التي لم نستطع الاتفاق معها في القبائل الكبرى وشرق الأوراس، حيث توجد بعض المجموعات التي تحاربنا، لا نقاش في أن هذه الاتفاقيات تسمح بعودة السلم على أساس ما اتفقنا عليه، وأعتبر أن كل حركة سياسية عسكرية خارج هذا الإطار تعتبر جريمة ضد السلم المحقق.
سيدي الجنرال: معكم، كجنرال على رأس أعلى هيئة عسكرية في الجزائر، و"مؤتمن على الشرف الفرنسي"، أتعهد أنني وجيشي نعمل لمصلحة شعبينا على أساس الاتفاقيات التي قبلتها وأخذتها بعين الاعتبار، وأنا مسؤول عن كلامي.
أعلمكم من خلاصة اتفاقيتنا، أنني وجدت صعوبات ومُنعت من طرف السلطات المدنية والعسكرية في المسيلة من التموين والعتاد، والتي دائما تعارضني وتعاكس تنظيمي المدني والعسكري، وهو ما أدى إلى تناقص المنخرطين وانسحابهم من جيشي، ووصل الأمر إلى "الاعتداء" الجسدي على جنودي، الذين جرح 3 أو 4 منهم في إحدى "الاعتداءات".
في 6 سبتمبر جاء العقيد فارنيير، لرؤيتي وأمرني بأن أقبل هذا الوضع والتصرفات وإلا فإنه سيطردني قبل حلول 15 سبتمبر.
يوم 9 سبتمبر ومع طلوع الشمس، حلّقت طائرات فوق مركز قواتي على ارتفاع منخفض، وهو الشيء الذي اعتبره تعنيفا وقلّة احترام، ولهذا السبب وضعت قواتي في وضعية دفاع ذاتي قانوني في حالة وقوع هجوم مفاجئ.
أؤكد أن هذه الظروف غير المبررة ستعرقل تجسيد أهدافنا المشتركة، والتي أعتبرها "مقدسة".

الجنرال بلونيس

[1] جريدة الشروق : العدد 4204 ، المرجع السابق ، ص 18 .

الملحق 06: رسالة من بلونيس إلى الجنرال لاكوست نهاية جانفي1958 [1]

في هذه الرسالة دافع بلونيس، عن نفسه بعد سماعه من طرف المفتش العام السيوزي، والقيادة العسكرية الفرنسية التي اتهمته بالقيام بـ"ممارسة أنشطة عسكرية ضد فرنسا"، وذكر أنه كان يبدو مغامرا طموحا يرغب في فصل الجزائر عن فرنسا، لكنه في الخارج كان يبدو كجندي في فرنسا، التي كانت ترى فيه هو وجنوده "خونة" للمبادئ الفرنسية، واشتكى من احتقار السلطات الفرنسية لجنوده، وأراد بلونيس أن يقنع لاكوست، أن ما يصل القيادة الفرنسية عنه وعن جيشه بأنه معلومات مزيّفة ومغلوطة، ومغايرة للحقيقة، وأنه لهذا ظهر في أعين الفرنسيين رجلا غير كفء وغير متجاوب مع "الديمقراطية والحضارة"، وقال: "لكم أن تحكموا عليّ، جوابي سيكون سهلا لقد كنت أربّي جيشي وأدرّبه وأكوّنه وفق تربية سامية كي يظهر جنودُه أمامكم حضاريين"، وفي نفس الدرجة مع جيشكم، وفي كل الحالات فإن جنودي يستحقون أن تقرّبوهم منكم، فهم لا يمثلون الفوضى، ولو أخطأ جنديٌ من جيشي لعاقبته على الفور، وكل المنخرطين في جيشي يعرفون ذلك، ويعرفون أن حياتهم ستنتهي إذا ما حادوا عن سلوكهم.

وفي نهاية الرسالة يقول بلونيس: "أتمنى من جانبكم أن تعاقبوا الناس الذين نقلوا إليكم الأخبار الخاطئة عنّي وعن جيشي، إن طريقة عملي هذه سيدي المفتش العام سيوزي، وسيدي العقيد ماسينياك، تجبر على العمل بالأبيض أو الأسود، وسيكون تطبيقها فوريا.

[1] جريدة الشروق : العدد 4204 ، المرجع السابق ، ص 18 .

الملحق 07: القوات الفرنسية تطوف بجثة بلونيس بولاية الجلفة [1]

[1] جريدة الشروق : العدد 4216 ، المرجع السابق ص 17 .

الملحق 08 : جثة بلونيس [1]

[1] جريدة الشروق : العدد 4216 ، المرجع السابق ، ص 17

الملحق 09 : الجنرال محمد بلونيس يستلم العلم الفرنسي [1]

[1] جريدة الشروق : المرجع السابق ، العدد 4205 ، ص 19

الملحق 10 : قرار تعيين الجنرال برلانج لإدارة تجربة بلونيس [1]

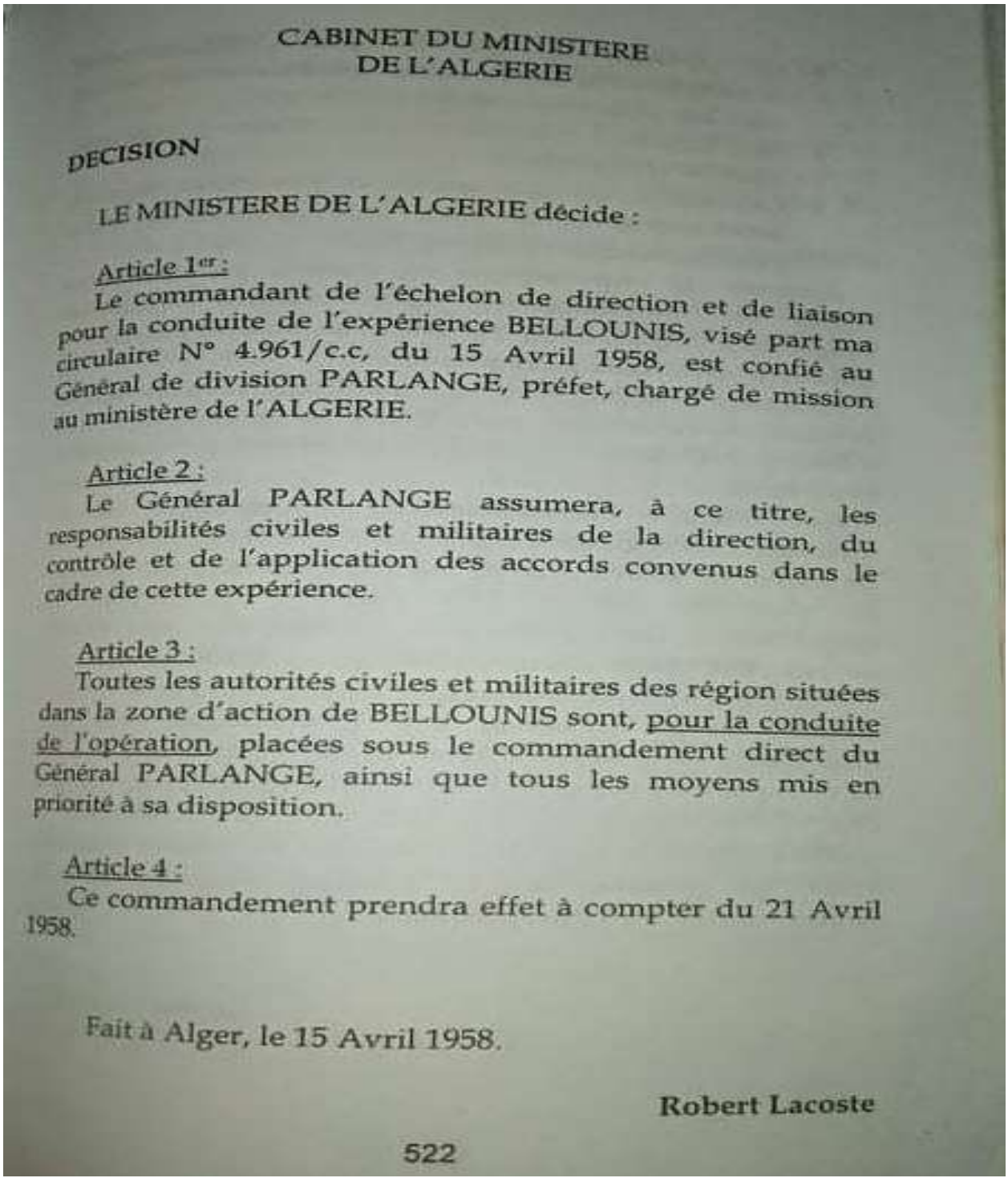

CABINET DU MINISTERE
DE L'ALGERIE

DECISION

LE MINISTERE DE L'ALGERIE décide :

Article 1er :
Le commandant de l'échelon de direction et de liaison pour la conduite de l'expérience BELLOUNIS, visé part ma circulaire N° 4.961/c.c, du 15 Avril 1958, est confié au Général de division PARLANGE, préfet, chargé de mission au ministère de l'ALGERIE.

Article 2 :
Le Général PARLANGE assumera, à ce titre, les responsabilités civiles et militaires de la direction, du contrôle et de l'application des accords convenus dans le cadre de cette expérience.

Article 3 :
Toutes les autorités civiles et militaires des région situées dans la zone d'action de BELLOUNIS sont, pour la conduite de l'opération, placées sous le commandement direct du Général PARLANGE, ainsi que tous les moyens mis en priorité à sa disposition.

Article 4 :
Ce commandement prendra effet à compter du 21 Avril 1958.

Fait à Alger, le 15 Avril 1958.

Robert Lacoste

522

[1] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 522 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

أ- باللغة العربية:

1- احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 1، مؤسسة حدادن للنشر الجزائر ، 2007 .

2- آيت أحمد حسين:روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر:سعيد جعفر، منشورات البرزخ، لندن، 2002 .

3- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج 3 ط 2، منشورات السائحي للنشر، الجزائر ، 2008 .

4- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج مسعود، ،دار الشطابية للنشر، الجزائر، 2012 .

5- بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال الثورة ، ط 2: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2000 .

6- تقية محمد : حرب التحرير في الولاية الرابعة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012 .

7- حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ،2007 .

8- حربي محمد : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط 1 ، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983 .

9- صايكي محمد : شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2003 .

10- عباس محمد : الثورة الجزائرية 1954-1962 نصر بلا ثمن ، دار القصبة للنشر الجزائر ،2007 .

11- عباس محمد: فرسان... الحرية. شهادات تاريخية ، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2009 .

12- عباس محمد: خصومات تاريخية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010

13- قاسم نايت بلقاسم مولود: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

14- قداش محفوظ : وتحررت الجزائر ، تر: العربي دويمور، دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2011 .

15- المدني أحمد توفيق : الجزائر ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

16- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية ، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

17- ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ج 1 ، دار الهدى للنشر الجزائر ،2012 .

ب- باللغة الفرنسية:

1-Benjamin stor : Messali hadj (1898-1974), editionsl'harmattan, Paris,1991

ج- الجرائد:

1-المجاهد ، العدد 1 ،طبعة خاصة ، بتاريخ 19 سبتمبر 1958 .

2-المجاهد، العدد 03 ،بتاريخ 01 سبتمبر 1959

3-المجاهد : العدد 09 بتاريخ 20 أوت 1957

4-المجاهد : العدد 13 ، بتاريخ 21 جانفي 1958 .

5-المجاهد : العدد 31 ، بتاريخ 01 نوفمبر 1958 .

6-المجاهد : العدد 40 ، بتاريخ 16 أفريل 1955 .

2- المراجع:

أ- باللغة العربية :

1- إبراهيم لحرش : الجزائر أرض الأبطال 1954 ، مطبعة المعارف ، الجزائر ، 2010 .

2- أبو زكرياء يحيى : من قتل بوضياف ، ط1، مؤسسة العارف للنشر، لبنان، 1993

3- أتومي جودي : وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة "منطقة القبائل " 1956-1962 قصص حرب ، ج2 ، دار يم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 .

4- احسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية بمرحلتها الأولى 1954-1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د. ت .

5- أفينو باتريك ، جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر : بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر ، 2013 .

6- أمقران عبد الحفيظ: أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009 .

7- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومه للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 .

8- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989 ، ج 1، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2006 .

9- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .

10- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015

11- بوشغلام الزبير: من شهداء الثورة 1954-1962 ، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 .

12- بوشيخي الشيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018 .

13- بوعمامة عبد الكريم : بنو يعلى تاريخ وأمجاد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2017 .

14- تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسلك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 .

15- جيلالي ضيف: بناة المجد أحمد مصالي الحاج ، دار الخليل ، الجزائر ،2013

16- حداد بوبكر: شخصيات وطنية ، الزيتونة للإعلام والنشر ، الجزائر ، 2003 .

17- حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962 ، دار العلم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013

18- خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 - 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 .

19- درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 -1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 .

20- الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس 29 مارس 1959 – 29 مارس 2009 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. ت .

21- الزبيري محمد العربي : قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007 .

22- الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 ، طبعة خاصة، وزارة المعارف منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر،2007 .

23- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث للنشر ، الجزائر ، 1984 .

24- ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962 ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009 .

25- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 .

26- شبوط يمينة سعاد : الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 .

27- شوقي عبد الكريم : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 .

28- الصديق محمد صالح: عملية العصفور الأزرق ، ط1، دار دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1990 .

29- طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

30- عثماني مسعود : مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، ط4، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 .

31- العسلي بسام : جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط2 ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، لبنان ، 1986 .

32- عفرون محرز : ملحمة الجزائر المصورة ، من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر ، د.ت .

33- علوي محمد الطيب : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954، ط 1 ، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

34- فريح لخميسي: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 – 1959 ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. ت .

35- لونيسي ابراهيم : محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، دار كوكب العلوم للنشر ، الجزائر ، 2013 .

36- لونيسي ابراهيم : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، المجلد 21، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015

37- محمد الطيب العلوي : المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر1954، ط1، دار البحث للنشر، الجزائر، 1985 .

38- مرتاض عبد المالك : دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر 2001 .

39- مطمر محمد العيد : ثورة نوفمبر54 في الجزائر (1954-1962) (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار ، دار الهدى للنشر ، الجزائر ، 2014 .

40- مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر د.ت .

41- مقلاتي عبد الله : محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ، مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة جامعة المسيلة ، الجزائر ، د . ت

42- ميكاشير صالح : حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 .

43- نجار عمار : مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009 .

44- وزارة المجاهدين،المنظمة الوطنية للمجاهدين :من معارك المجد في ارض الجزائر 1955-1961، منشورات أول نوفمبر، الجزائر، 2004

45- ولد الحسين محمد الشريف : من المقاومة الي الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2010

46- يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، ط 1 ، شركة الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006

47- يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 .

48-يحيى بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954 -1962 ، دار البصائر للنشر ، الجزائر ، 2009

3-المراجع باللغة الفرنسية :

Bourdorel Philippe : Histoire de la guerre d'Alger, DAHLAB, PARIS,2007.

Gaillard Philippe : l'alliance la guerre d'Algérie du général bellounis (1957-1958) l'harmattan, Paris , 2009

المجلات:

1- بلعيد رابح : موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 4، جامعة باتنة،الجزائر، 2004

2- بن أزوار فتح الدين:المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954 – 1962 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد 10 ،جامعة محمد بوضياف،الجزائر، 2016 .

3- بن جلول هزرشي : منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة 1957-1958 السياق التاريخي والدور الثوري،مجلةأنسنة للبحوث والدراسات،العدد 10 ،جامعة زيان عاشور،الجزائر، 2019 .

4- بوكروبةمحمد : مصالي الحاج خارج الثورة ! ماذا يحدث؟،المجلد 4 ،مجلس قبص للدراسات الإنسانية والاجتماعية،العدد 01، جامعةالشلف،الجزائر، 2020 .

5- تلي رفيق : محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، المجلد 21 ،مجلة الإحياء،العدد 29، جامعة مولاي الطاهر سعيدة،الجزائر

6- سعيدوني بشير : جمعيةالعلماءالمسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية (154-1962) ،مجلة حوليات،العدد 31، جامعة الجزائر،الجزائر،د.ت .

7- شبوط سعاد يمينة: التحضيرات المادية للثورة التحريرية في منطقة سور الغزلان، دورية كان التاريخية،العدد 26 ،جامعة أبي بكر بلقايد،الجزائر، 2014 .
8- شبوط سعاديمينة:حركة انتصارا لحريات الديمقراطيةMTLD 1945-1954 من الأزمةإلى القطيعة،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،العدد 08، جامعة أبي بكربلقايد،تلمسان،د.ت .
9- صالح فركوس:دور جمعيةالعلماءالمسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية،العدد 28 ،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2007
10- جمال قندل:الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة : الموقف والمسار1954-1956،المجلةالتاريخيةالجزائرية،المجلد 4، العدد 01، جامعةحسيبةبن بوعلي،الجزائر، 2020 .
11- عبدالستارحسين:الصدام المسلح بين جبهةالتحريرالوطني والحركةالوطنيةالجزائرية "المصاليين والجبهويين" 1955-1962 ،مجلةحوليات التاريخ والجغرافيا،العدد 10 ،جامعة بوزريعة،الجزائر، 2016 .
12- عصماني أحمد :دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولايةالسادسة 1956-1959، مجلة مدار تتاريخية،المجلد 03، العدد 02، جامعةالبليدة،الجزائر، 2021
13- مجلة أول نوفمبر:شهادات حية عن جهاد واستشهادا العقيد سي الحواس،العدد 91/90 بتاريخ مارس / أبريل 1988
14- مجلة أول نوفمبر،العدد190 ،بتاريخ فيفري 2021 .

الجرائد:

1-الشروق،العدد 4205 ، 2013
2-الشروق : العدد 6337 ،بتاريخ : 16جيلية 2020 .
3-الخبرالأسبوعي،العدد 527، من 28- 03 نوفمبر 2009 .
4-الشروقالعدد4204 ،بتاريخ 23 نوفمبر 2013 .

5-الشروق :العدد 4215 ،بتاريخ 04 ديسمبر 2013

6-الشروق :العدد 4216 ،بتاريخ 05 ديسمبر 2013 .

الملتقيات:

1-أعمال الملتقى الدولي حولن نشأة وتطور جيش التحرير الوطني،المنعقد بفندق الأوراسي بتاريخ 2-3-4 جويلية 2005 .

2-الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع المنعقد بالمسيلة يومي 14-15 فيفري 2018.

3-أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بالبليدة،يومي 24 – 25 أفريل 2005 ،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

4-الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 بالولاية السادسة المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 2005 .

المذكرات:

1- براكمي محمد :الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 12954-1962 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة وهران، 2009

2- بالحاج محمد:ا لحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعةجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2015 .

3- بن جابوأحمد: دور سي احمد بوقره في الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص تاريخ معاصر،جامعة الجزائر، 2001 .

4- بن زروال جمعة:الحركات الجزائرية المضادة لثورة التحريرية 1954-1962 ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ معاصر،جامعةالحاج لخضر-باتنة، 2011 .

5- بوعريوةعبدالمالك : جبهةالتحريرالوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركةالمصالية 1954 – 1962 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ معاصر ،جامعة قسنطينة 02 ، 2014 .

6- تيتة ليلى:تطورا لرأي العام الجزائر يازاء الثورة التحريرية 1954-1962 ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة الحاج لخضر – باتنة ، 2013 .

7- خيثرعبدالنور : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ معاصر ،جامعة الجزائر، 2005

8- رفاس نادية : الحركة المصالية : نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادةالماجسترتخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة وهران،2001 .

9- شبوط سعاديمينة:الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962 ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص معاصر ،جامعة الجزائر 2 ، 2011

10- شتوان نظيرة : الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا،أطروحة مقدمة لنيل لشهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ معاصر ،جامعة أبي بكربلقايد تلمسان، 2007 .

11- شوقي عبدالكريم : دورالعقيدعميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ الثورة،جامعة الجزائر، 2001 .

12- مصمودي نصرالدين : دور ومواقف العقيدمحمدشعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1962 ،مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير ،تخصص المقاومة والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2010 .

القواميس والموسوعات:

1-احمدعلاونة : ذيل الأعلام قاموس تراجم لاشهرالرجال والنساء من المستعربين والمستشرقين،ط 1 ،دار المنارة للنشر والتوزيع،السعودية، 1998 .

2-خضرا نور عادل، أطلس تاريخ الجزائر، ط1، دار العزة للكتاب للنشر، الجزائر، 2019

3-عاشور شرفي:قاموس الثورة الجزائرية 954 -1962، تر: عالم مختار، دارا لقصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4-فراس البيطار :الموسوعة السياسيةوالعسكرية،ج 1 ،دارأسامةللنشروالتوزيع،الأردن، 2003 .

5-مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، د.ت .

الملخص

الملخص:

مرت الثورة الجزائرية بعدة صعوبات فبدايتها وهذا على المستويين الداخلي والخارجي مما أدى إلى عرقلة.نشاطها السياسي والعسكري, ومن بينها حركة محمد بلونيس، التي تعتبر حركة مناوئة للثورة الجزائرية بالدرجة الأولى، حيث عملت السلطات الفرنسية جاهدة لصقله طمعا منها في إجهاض الثورة . كانت البدايات الأولى لحركة محمد بلونيس في الولاية التاريخية الثالثة ثم انتشرت وتوسعت حيت وصلت إلى الولايتين الرابعة والسادسة، كل هذا تحت حماية ودعم السلطات الفرنسية وذلك بعد حادثة ملوزه الشهيرة سنة 1957 ،والتي وضع بلونيس – على إثرها–يده بيد السلطات الفرنسية وكان هذا التعاون خادم بشكل كبير لطموح كليهما.رغم خطورة هذه الحركةوتحقيقهاالانتصارات إلاأن قادة الثورة تمكنوا من مجابهتها والقضاء عليها .

الكلمات المفتاحية : الثورة الجزائرية،النشاط السياسي والعسكري،الولايتين الرابعة والسادسة،محمد بلونيس،السلطات الفرنسية.

Abstract:

The Algerian revolution faced a several difficulties in its beginning on the internal and external levels, which led to obstruction Its political and military activities , among them is: the movement of Mohamed Ballounis, which is considered against to the Algerian revolution in the first place, as the French authorities worked hard to refine it in order to abort the revolution. The first beginnings of the movement were in the third historical state, then it expanded until it reached the fourth and sixth states, all under the protection and support of the colonial authorities, especially, after the famous Moloza incident in 1957, when Belounes made an alliance with the French authorities. This cooperation greatly serves there the ambitions. Despite the danger of this movement and its victories, the revolution were able to confront and eliminate it.

Key words: The Algerian revolution, political and military activities, the fourth and sixth states, Mohamed Ballounis, the French authorities.